هذا الكتاب مختصر من كتاب كشف الغمة

٤٩٠
٥٠١١٠

ابن العز وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخره
قال شارحه والمراد ان من لازم عليها يحصل له العز
ومنها الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
قال الحطاب في قول المختصر قال قال ادم عليه الصلاة
والسلام شغلتني يا رب بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع
الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى يا ادم اذا اصبحت
فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجاميع الحمد
والتسبيح انتهى ولم يذكر راويه افع نعمة اسعى

١٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان
ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر الا فتحت له ابواب الجنة
وقيل له ادخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الزكاة قنطرة الاسلام وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من ادى زكاة ماله فقد ذهب عنه
شره وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما نزلت
اية الكنز قبل ان تفرض الزكاة فلما فرضت
جعلها الله تعالى طهرة للاموال وما ابالي لو كان لي
مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة
الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول كل مال اديت
زكاته

زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل
مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه
الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي
في الصدقة كمانعها وكان ابن عمر يقول ليس في مال
العبد زكاة حتى يعتق كله وفي رواية عنه
زكاة مال العبد على مالكه وفي اخرى في مال كل مسلم
زكاة وكان قتادة رضي الله عنه يقول احل الكنز
لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من
كان قبلنا واحلت لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اديت الزكاة
فقد اديت ما عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة
شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقرا ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم

بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الأية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء
المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسع فقراهم ولن
يجهد الفقرا اذا جاعوا وعروا الا بما يصنع اغنياهم الا وان
الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان في المال لحقا سوى الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما خالطت الصدقة او قال الزكاة مالا الا افسدته
ظهرت لهم الصلاة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فاكلوها
اولئك هم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا
البهائم لم يمطروا والاحاديث في اخراجها واثم مانعها الامرنا
كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب زكاة الفطر

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والأرض
ولا يرفع الا بزكاة الفطر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
باخراج زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا
من شعير او صاعا من سلت او صاعا من زبيب او صاعا
من طعام او صاعا من اقط وفي رواية او صاعا من
دقيق على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير
والغني والفقير من المسلمين وزاد في رواية اما الغني
فيزكيه الله واما الفقير فيرد الله عليه اكثر مما اعطى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على الحاضر
والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك
لأهل البادية وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك
وان كان يهوديا او نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يؤدي زكاة كل مملوك في ارضه وفي غير ارضه

وعن كل انسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرأته
وعن بني نافع وكان له مكاتبان بالمدينة فكان
لا يؤدي عنهما زكاة الفطر وكان رضي الله عنه يعطي التمر
الا عاما واحدا اعوز التمر فاعطى الشعير قال ابن عباس
رضي الله عنهما وكنا نخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل كل صاع حنطة عن اثنين
وكان بعضهم يؤدي صاعا من لبن ولا ينكر ذلك
عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال
اني لارى مدين من سمراء الشام يعدلان صاعا من تمر
فاخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك
ومن الدقيق السابق ذكره وقالوا لا نزال نخرج كما كنا
نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع
مكان صاع شعير او غيره وتبعه الناس بعد ذلك فلما
كان

فلما كان ايام خلافة علي رضي الله عنه كثرت الحنطة
فزاد ذلك نصفا فصارت صاعا كما كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر باخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس للمصلاة
وكان يقول اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم
وكان لا يخرج الى المصلا حتى يقسمها وكان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يقول لاصحابه من استطاع منكم
ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله
تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعجلها قبل الفطر بيوم او
يومين او ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه وكان
فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدون
عن انفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون
زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة من الاصناف الثمانية
وكانوا يتولون صرف ذلك بانفسهم لانه ابرأ للذمة

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث
وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات
وكان قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان
تنزل الزكاة فلما نزلت لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله
قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يدل على سقوط
فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض اخر وكان
الامام مالك يقول ادركت الصاع الذي كانوا يؤدون
به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته خمسة
ارطال وثلث بالعراقي وقدر ذلك بالكيل المصري
قدحان والله اعلم

باب كيفية اخراج الزكاة وتعجيلها

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره

يكره ان يبيت عنده شيء من الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم
صلى بالناس العصر يوما ثم خرج الى بيته مسرعا يتخطى رقاب
الناس ثم رجع فقيل له في ذلك فقال تذكرت
في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان يبيت عندي فقسمته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد وجب عليك
في مالك صدقة فلا تخلط فيه الحلال بالحرام فان الصدقة
ما خالطت مالا الا اهلكته وسئل الحسن رضي الله عنه
عمن وجبت عليه الزكاة فلم يزك حتى ذهب ماله كله
فقال هو دين عليه حتى يقضيه وكان صلعم يرخص
في تعجيل اخراج الزكاة قبل محلها للاغنياء رفقا بالفقراء
والمساكين وربما اخر اخذها ممن تجب عليه عامين
وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسلف النبي صلى
الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين لسؤاله رضي الله عنه
لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون
يؤخرون اخذها اذا راوا المصلحة في ذلك

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستسلف على اهل الصدقة فاذا جاءتهم قضى عنهم
من صدقاتهم واستسلف من رجل بكرا فجاءته ابل
من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضيه اياه فلا وكان ابو بكر
رضي الله عنه يقول لا اخذ من صاحب مال زكاة
حتى يحول عليه الحول وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول
ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه الحول وكان
ابو بكر رضي الله عنه اذا اعطى الناس عطاياتهم يقول
هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فان قالوا نعم
اخذ من عطاياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم
اليهم عطاياهم ولم ياخذ منهم شيئا وكان صلى الله عليه
وسلم يامر بتفرقة كل زكاة على فقراء بلدها
ولما استعمل عمران ابن حصين رضي الله عنه على الصدقة
ورجع قيل له اين المال قال اخذناه من حيث كنا
ناخذه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه
حيث

حيث كنا نضعه وفي كتاب معاذ الى اليمن من مخلاف
الى مخلاف فان صدقته وعشره في مخلاف عشيرته

فصل في صلاة الحاجة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له الى الله
تعالى حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن
الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم ليثن على الله بما هو اهله
وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة لك
فيها رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين

فصل في صلاة التوبة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله

الاغفر له ثم يقرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله الاية وفي رواية ثم يصلي ركعتين او اربعا
مفروضة او غير مفروضة

فصل في صلاة رد الضالة

وهي ركعتين كانوا يصلونهما اذا ضل لهم شي فاذا
فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة
من الضلالة رد علينا ضالتنا بعزتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطائك

في صلاة الاستخارة

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك
العظيم

العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به
قال ويسمي حاجته وكان صلى الله عليه وسلم
لا يشاور اصحابه في شي الا ان كان لم يومر به فان
امر به لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول
ما تشاور قوم قط الا هدوا الارشد امورهم وكان
صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده امران خطب الناس
وقال اشيروا علي يا معشر المسلمين والله اعلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هم احدكم بامر
فليستخر ربه فيه سبع مرات ثم ينظر الى الذي يسبق

قلبه فان فيه الخير وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض اليه
امران قال اللهم خر لي واختر لي

فصل في جوامع من التسبيح والتهليل والتحميد والثنا

كانت جويرية رضي الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما ثم رجع بعد ان اضحى النهار
وانا جالسة اسبح الله عز وجل فقال ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده وعدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى
نحو اربعة الاف فجعلت تسبح به فقال الا اخبرك
بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان
الله عدد ما خلق الله في السماء سبحان الله عدد
ما خلق

ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك
سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله قال يا رب
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها
فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال
مقالة لا ندري كيف نكتبها قال والله اعلم بما قال
عبده ماذا قال عبدي قالا يا رب قال يا رب لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني
فاجزيه بها ومعنى عضلت اي اشتدت عليهما و
عظمت واستغلق عليهما معناها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا

كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال فحمد الله عز وجل بنعمه ويكافئ
مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحسن كتبه
ما قدر شكر عبدي هذا وحمدك وما ندري كيف نكتبه
فيوحي الله اليهم ان اكتبوه كما قال وكان ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الدعا خير ادعو به في صلاتي
فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء ان يقول
في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله
ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسألك
من الخير كله واعوذ بك من الشر كله وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذي تواضع لكل
شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد
لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم
كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله
كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف درجة

ووكل

ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم
القيمة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا
فاعظم ذلك الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال
اكتبها كما قال عبدي وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا
قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا والله اعلم

فصل في لا حول ولا قوة الا بالله

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها
كنز من كنوز الجنة قال مكحول رضي الله عنه
فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله
الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ادناها
الفقر وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله
كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من غراس الجنة لا حول

ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انعم الله
عليه نعمة فاراد بقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا
بالله ومن اسره العدو ولم يجد من يخلصه فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه لما اسرني العدو فاكثرت من
قولها فانقطع القد الذي كانوا شدوني به
وسقط فخرجت من بلادهم فاستبقت اليهم
الى ان دخلت بلدي والله اعلم فصل
فصل مما كان يقولها العبد اذا اصبح او امسى
كان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف الريا فليقل اذا
اصبح او اذا امسى ثلث مرات اللهم اني اعوذ بك
ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها صباحا
ومساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد
الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا

وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته
دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح
فمات من يومه دخل الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال حين يمسي ثلث مرات
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره
حمة تلك الليلة يعني ذو سم قال سهل
رضي الله عنه فكنا نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها
كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا
وقال انس رضي الله عنه اصاب بعضهم طرف فالج وهو
روى هذا الحديث فجعل رجل ينظر اليه فقال له
المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقلها
يومئذ ليمضي الله تعالى قدره وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء
به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية
من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان
الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك

عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثة
اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعا
اعتقه الله من النار وكان ابو الدرداء رضي الله عنه
يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم كفاه الله ما اهمه صادقا كان او كاذبا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا
الا كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية من قال
ذلك ثلاث مرات وانا الزعيم لآخذن بيده
حتى ادخله الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه

١٢

ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استفتح اول
نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للملائكة لا تكتبوا
عليه ما بين ذلك من الذنوب وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه
عتيق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا
اية الكرسي حين يمسي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اذا اصبح واذا امسى اللهم انت خلقتني
وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني
وانت تميتني ثم تحييني لم يسال الله شيا الا
اعطاه اياه وكان ابراهيم عليه السلام يدعو بهن
كل يوم سبع مرات فلا يسال الله شيا الا اعطاه
اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته
شفاعتي

شفاعتي يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم
اصحابه ان يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين
واصلح لنا شاننا كله بلا اله الا انت وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قرا حم الدخان كلها واول حم
غافر الى قوله تعالى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي
حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ
بها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد مسلم يقول اذا اصبح واذا امسى ربي الله
لا اشرك به شيا واشهد ان لا اله الا الله غفر له ذنوبه
حين يمسي وكذلك ان قالها اذا اصبح وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان
الى الله عز وجل ما حفظا من ليل ونهار فيجد الله
في اول الصحيفة وفي اخرها خيرا الا قال للملائكة
اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة

وكان عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول كلما اصبح وامسى
ثلاث مرات امنت بالله العظيم وكفرت بالجبت
والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والله سميع عليم فخرج رجل الى الجبانة بعد ساعة
من الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جيش يمر فجا
شي فجلس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ
من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه احد فقال لهم
ما يمنعكم عنه فقيل انه يقول اذا اصبح واذا امسى
كلمات فذكرها والله تعالى اعلم

فصل في ذكر ما يقرا بالليل والنهار غير مختصة
بالصباح والمسا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه يعني اجزاتاه
عن كل شي من القيام والشيطان والافات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة يس
في ليلة

في ليلة ابتغا وجه الله غفر له ومن قرا عشر ايات
في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مايه اية
كتب له قنوت ليلة ومن قرا مايتي اية كتب من
القانتين ومن قرا اربعماية اية كتب من العابدين
ومن قرا خمسماية اية كتب من الحافظين ومن قرا
ستماية اية كتب من الخاشعين ومن قرا ثمانماية
اية كتب من المخبتين ومن قرا الف اية كتب له
قنطار والقنطار الف ومايتا اوقية والاوقية خير
مما بين السما والارض او خير مما طلعت عليه
الشمس ومن قرا الفي اية كان من الموجبين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا كل يوم مايه
مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة
الا ان يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة
منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا في ليلة فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه
الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا
في ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ومن المسبحات
اية كالف اية وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون
الف ملك وكان صلى الله عليه [illegible] طعام
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] الراس فانه [illegible]
مرة لم تصبه فاقة ابدا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد كتب الله له اربعين الف الف حسنة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول
لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة
ووجهه

ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ
عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد والله
اعلم

فصل في ذكر شيء من فضل السور

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانها السبع مثاني
والقران العظيم الذي اعطيته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت
مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني
وفضلت بالمفصل وفي رواية اعطيت سورة البقرة
من الذكر الاول واعطيت طه وطس والطواسين
والحواميم من الواح موسى والمفصل نافلة وكان
كعب الاحبار يقول اعطي محمد صلى الله عليه وسلم
اربع ايات لم يعطهن موسى واعطي موسى اية
لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فاما الاربع ايات

فصل

التي اوتيها محمد صلى الله عليه وسلم خمس اية الكرسي
ولله ما في السموات وما في الارض الى اخر سورة البقرة
واما الاية التي اعطاها موسى فهي اللهم لا تولج الشيطان
في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من اجل ان لك
الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد
والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يفر
من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة نزل مع كل اية
منها ثمانين ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو
الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه
فقال باب السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه
ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط
الا اليوم فسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي

نبي قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرا
بحرف منهما الا اعطيته ومن قراهما في دار لم يقربها
شيطان ثلاث ليال والبقرة وال عمران يحاجان
عن صاحبهما يوم القيمة وان لاية الكرسي لسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانها
لتعدل ربع القران وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من حفظ عشر ايات من سورة الكهف عصم من
الدجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يس
قلب القران لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة
الا غفر له اقراوها على موتاكم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول سورة الملك هي المانعة هي المنجية
تنجي قاريها من عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مومن
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر
الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زلزلت تعدل نصف
القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل
يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله
تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا قل هو الله احد
احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اذا نستكثر يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب
وكان انس بن مالك يقول كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس
بيضا ولها شعاع ونور فقلنا يا رسول الله
ما لنا ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل
جبريل عليه السلام فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية
ابن

بن معاوية الليثي مات اليوم بالمدينة وقد بعث
الله تعالى له سبعون الف صف من الملائكة
يصلون عليه قال وفيم ذلك قال جبريل لانه
كان يكثر قراة قل هو الله احد ليلا ونهارا وفي
ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله
ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فرفع له
سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا
بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فان ما تعوذ متعوذ بمثلها فان استطعتم ان لا
تفوتكم قل اعوذ برب الفلق في صلاتكم فافعلوا

فصل في اداب الجماع وما جاء في الغزل

قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما اهبط الله ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة
واهبط معه حوى ولم يكن بينهما جماع في الجنة فكان

فكان كل واحد ينام وحده حتى اتى جبريل
الى ادم وامره ان ياتي الى اهله وعلمه كيف ياتيها
فلما اتاها جاء جبريل فقال كيف وجدت امرأتك
قال صالحة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعون
جزا من اللذة ولكن الله تعالى القى عليها الحيا وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية والستر عند
الجماع ويقول لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله
اللهم اجنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فان قدر بينهما في ذلك ولد لن يضر ذلك الولد
الشيطان ابدا وكان الصحابة رضي الله عنهم
يكرهون ان يجامع الرجل المراة والاخرى تسمع
او تنظر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان جبريل
عليه الصلاة والسلام اتاني بقدر فاكلت منها فاعطيت
قوة اربعين رجلا في الجماع وكان صلى الله عليه
وسلم

وسلم ينهى عن التعري ويقول اذا اتى احدكم اهله
فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين فان معكم من لا
يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل
الى اهله فاستحيوهم واكرموهم وفي رواية فاذا
تجردتم عن ثيابكم خرجت الملائكة وحضر الشيطان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع احدكم
اهله فلا ينحي عنها بعد قضى حاجته حتى تقضي
حاجتها

باب الحيض واحكامه

كان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل عليه السلام
ان الله عز وجل بعثه الى امنا حوى حين دميت
فنادت ربها جا مني دم لا اعرفه فناداها لادمينك
وذريتك كما قطعت من الشجرة وادميتها ولا
جعلته لك كفارة وطهورا قال ابن عباس
كانت اليهود اذا حاضت المراة فيهم لم يواكلوها

ولم يشاربوها ولم يجامعوهن في البيوت فسئل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذالك فانزل الله عز وجل
ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء
في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن الآية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح
فبلغ ذالك اليهود فقالوا ما يريد هذا ان يدع من
امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد
بن بشير فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا
فلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما
هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
في آثارهما فسقاهما فعرفا انه لم يجد عليهما
وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا انقطع دم الحائض
فهي حائض ما لم تغتسل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اتى حائضا في فرجها او امراة في دبرها

او كاهنا

او كاهنا فقد كفر بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدانا اذا كانت
حائضا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها
امرها ان تأتزر بازار في فور حيضها ثم يباشرها
وايكم كان يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يملك اربه قالت عائشة رضي الله عنها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في فورة الدم
ولكن بعد ثلاث قال جابر رضي الله عنه وسئلت
عائشة رضي الله عنها امرأة هل يباشر الرجل امرأته وهي
حائض فقالت لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها
ان شاء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر احدانا اذا حاضت ان تأتزر بازار واسع
ثم يلتزم صدرها وثديها ويباشرها من فوق الازار
وكانت ازرنا الى انصاف الفخذين والركبتين محتجزة
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للرجل

ما يحل لي من امرأتي وهي حائض فيقول يحل لك ما فوق
الازار وان تعففت عن ذلك فهو افضل وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اصنعوا كل شيء الا النكاح
وفي رواية واحل لكم ما فوق الازار من الضم والتقبيل
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد من الحائض شيئا
يلقي في بعض الاوقات على فرجها خرقة فقط من غير
شدها على وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وقع على اهله وهي حائض فليتصدق
بنصف دينار وفي رواية ان اصابها اول الدم والدم
احمر فدينار وان اصابها في انقطاع الدم والدم اصفر
فنصف دينار وفي رواية بخمسي دينار قال عمر
رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال فكنت
كلما اردتها اعتلت بالحيضة فظننت انها كاذبة
فاتيتها فوجدتها صادقة فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فامرني ان اتصدق بخمس دينار وحبس وقال

يغفر

يغفر الله لك يا ابا حفص وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة اذا اراد زوجها
ان يأتيها قالت انا حائض

من كتاب الطب

كان اسامة بن شريك رضي الله عنه يقول جاء اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انتداوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء
علمه من علمه وجهله من جهله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله
يطعمهم ويسقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي اصحابه من التخم والزيادة
في الاكل على الحاجة ويقول ما ملأ آدمي وعاء
شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان
كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم

يعالج المريض باللطف ما كان اعتاده من الأغذية وكان
كثيرا ما يأمرهم ان يصنعوا له التلبينة ويقول هي مجمّة
لفؤاد المريض والتلبينة هي دقيق الشعير بعد
نضجه بالماء يشربه المريض ممزوجا بالماء ويسمى
ايضا البقيض النافع وكان عمر وعلي رضي الله عنهما
يقولان اذا اشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه فلعل
الله انما شهاه ذلك ليجعل شفاءه فيه وقال
ابو هريرة رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم
فقال له رجل كلنا نحب ذلك يا رسول الله فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة الا تحبون ان تكونوا
اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق
ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء
من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى
يقول

٣ تحموه صح

يقول وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد
ان اغفر له حتى استوفي كل خطيئة عملها بسقم في بدنه
واقتار في رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان مرض المسلم يذهب خطاياه كما تذهب النار خبث
الحديد ومن مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحسنات تجري على صاحب الحمى ما اختلج
عليه قدم او ضرب عليه عرق وفي رواية لا تزال المليلة
والصداع بالعبد والأمة وان عليهما من الخطايا
مثل احد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة من ذنب
والمليلة هي الحمى ومات رجل من الصحابة فقال
رجل هنيئا له مات ولم يبتل بمرض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك وما يدريك لو ان الله
ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي

المؤمن فلم يشكى الى عواده الطلقة من اسارى واجرية
له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يمرض مرضا
الا امر الله تعالى حافظيه اما عمل من سيئة فلا تكتبا
وما عمل من حسنة ان تكتبا عشرة حسنات وابدله
الله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ولو كان
العبد يعلم ما له في السقم لأحب ان يكون سقيما
الدهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات
الأمراض تذهب ساعات الخطايا وان الاوجاع
والمصيبات اسرع في ذنوب ابن آدم من ورقة الشجرة
اليابسة في الريح العاصف وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عودوا المريض ومروه فليدع لكم
فان دعوته مجابة وذنبه مغفور وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه
يتعرض من البلاء لما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول المريض ثم برئ أوفى الله بما وعدته فانه ما من
عبد يمرض لا ينوي شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد
رضي الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث
خيرا ولم يكف عن شر لقيت الملائكة بعضها بعضا
يعني حفظته فقالوا ان فلانا داويناه فلم ينفعه
الدواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اختلج
عرقه ولا عين الا بذنب وما يدفع الله عنه اكثر وكان
صلى الله عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة فيمكث اليوم
واليومين لا يخرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا اصاب الدواء
الداء برئ باذن الله تعالى وكان عروة رضي الله عنه
يقول قلت لعائشة رضي الله عنها اني لاعجب من علمك
بالطب فضربت على منكبي وقال اي عرية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم آخر عمره وكان
وفود العرب تقدم عليه من كل وجه فتنعت له

الانفاق قلت اعالجكم ثم عرفت الطب وقال ابو
خزامة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها
ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله
شيئا قال هي من قدر الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة من امتي سبعون الفا من غير حساب
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
جاءت امراة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكشف فادع
الله لي ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت
الله ان يعافيك فقالت اصبر ولكن ادع الله لي
ان لا اتكشف فدعا لها والله اعلم

فصل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصل كل داء البرودة
يعني الهوى البارد الذي يلحقه وهو معنى تغيير الطباع
بقولهم

بقولهم هو ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول
فان بطؤ الهضم اصله البرد الذي يبرد منه المعدة
فلم تطبخ الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث طعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال اهل اللغة
واللقيمات من ثلاث الى تسع وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء البارد
ويستقبل نهرا جاريا ويستقبل جرية الماء بعد الفجر
وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف
عبدك وصدق رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات
ثلاثة ايام فان برئ والا فخمسا فان لم يبرا في خمسة
والا سبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى
قال شيخنا رضي الله عنه ولعل ذلك في الصيف
الصايف والا فالانغماس في البارد في الشتاء مضر بالبدن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمى تنفي الذنوب كما تنفي
النار خبث الحديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه
احد استطلاق بطنه يقول اشرب عسلا مرتين او ثلاثا
فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لاعرابي فزاده استطلاقا
فارسل اباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما زاده ذلك الا استطلاقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فشفي
في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه احد
يبس الطبيعة يصف له السنا المكي ويقول لو كان
شيء يشفي من الموت كان السنا فعليكم بالسنا والسنوت
وهو التمر البقري وقيل العسل المخلوط بالماء
وقيل الكمون وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بالشفا فان الله جعل فيه شفاء من كل داء
والشفا الخردل وقيل حب الرشاد وكان صلى الله
عليه وسلم يصف الزيت والورس لمن به ذات الجنب
وكان

وكان زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات الجنب من
القسط البحري والزيت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ماذا في الامرين من الشفا الصبر والشفا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة
زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور
وكان عمر رضي الله عنه يقول يصف الحنظل المر
للمجذوم يدلك به جسده فيتماسك جسده
ولحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد
الا وفي راسه عروق من الجذام فاذا تحرك عرق منها
سلط الله على العبد الزكام فيسكنه وكان صلى الله
عليه وسلم يامر من يستسقي ان يشرب من البان
الابل وابوالها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
المصروع بالدعاء له بالعافية كما مر وكان صلى الله
عليه وسلم يداوي عرق النسا بالالية العربية

ويقول دواء عرق النساء الية شاة عربية تذاب
ثم تجزا ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء
وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة او جرب
بلبس الحرير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع
والشقيقة بتغليف راسه بالحنا ويقول انه
نافع باذن الله تعالى من الصداع وكان صلى الله عليه
وسلم يصف عجوة المدينة لمن به وجع الفؤاد
يعني البطن فكان يامر المريض ان يتناول منها
سبع تمرات لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
من خدر بدنه من الخذلان يصب الماء البارد عليه
بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه
وسلم يعالج الاورام ببطها ليخرج ما فيها وكان صلى
الله عليه وسلم يعالج السم بالحجامة على
الكاهل ولما سمته اليهودية احتجم ثلاثا
على كاهله وكان صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة
العقرب

العقرب بجعل موضع اللدغة في ماء وملح وهو يقرا
قل هو الله احد والمعوذتين وكان عمر رضي الله عنه
ينهى الناس عن الحقنة فنهى شخصا في لقبه فبرى
فبلغ ذلك عمر فقال ان عاودك الوجع فاحتقن
وكان صلى الله عليه وسلم يطلي القرحة والنكبة
بالحنا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يخرج به قرحة
ولا شي الا طلى الموضع بالعسل ثم يقرا يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وكان صلى
الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهيه ويقول اذا
اشتهى مريض احدكم شيا فليطعمه وكان يحمي المريض
في بعض الاوقات وقال صهيب فحماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكل التمر والرطب لما راى رمدا
وقال تاكل هذا وانت رمد وكان صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء
من كل داء الا السام يعني الموت والله اعلم

فصل

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع نفسه على نوع
واحد من الأغذية ويقول انه مضر بالطبيعة وكان صلى
الله عليه وسلم اذا عاف طعاما لم يأكل منه وهو اصل عظيم
في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من فاكهة
بلده اذا جاءت ولا يحتمي عنها قال شيخنا رضي الله عنه
لان الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة والخضر
ما يحصل به الشفاء لأهلها من كل داء نزل ذلك
الزمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم عقب
الأكل ويقول انه يقسي القلب وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجمع بين سمك ولبن ولا بين لبن وحامض
ولا بين غذائين حارين ولا باردين ولا لزجين
ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا
رخوين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطيئه ولا بين شوي
وطبيخ

وطبيخ ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض
ولا بين لبن ولحم وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
الطعام الحار ولا الطبيخ البائت ولو سخن وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل الأطعمة العفنة ولا
المالحة كالكوامخ والمخللات والملوحات
والكلام على علل ذلك مذكور في كتب الطب
فراجعه والله تعالى اعلم

فصل فيما جاء في التداوي بالمحرمات

قال وائل بن حجر سأل رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها فقال انما اصنعها
للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء
ولكنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الله انزل
الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا
ولا تتداووا بحرام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى يقول

عليكم بابوال الابل البرية والبانها وفي رواية والبقر
فانها ترم من كل الشجر ففيها شفاء من كل داء وكان
صلى الله عليه وسلم نهى عن الدواء الخبيث قال العلماء
يعني السم ونحوه   فصل فيما جاء في الكي
قال جابر رضي الله عنهما مرض ابي بن كعب فبعث
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه
عرقا ثم كواه وكان سعد بن معاذ يكتوي في الحكة
وقال اسعد بن زرارة رضي الله عنه كواني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوكة وفي رواية
من الذبحة والشوكة حمرة تكون في الوجه والذبحة
وجع يأخذ في الحلق وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول من اكتوى او استرقى فقد برئ من التوكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفاء في ثلاثة
في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانهى
امتي عن الكي وقال عمران بن حصين رضي الله عنه
لما انهى

لما انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا
فلما افلحنا ولا انجحنا والله اعلم
فصل في الحجامة وادقار
قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة
لا يهيج الدم باحدكم فيقتله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير
ففي شرط المحجم او شربة من عسل او لذعة بنار
فواحتجموا الا وما احب ان اكتوي وكان صلى الله
عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل والاخدع
عرق في صفحة العنق والكاهل ما بين الكتفين
وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع
عشرة واحدى وعشرين ويقول ان الحجامة
في هذه الايام شفاء من كل داء وكان صلى الله
عليه وسلم لا يشكو اليه وجعا في راسه الا قال

احتجم ولده ولا وجعا في صلبه الا قال احتجمها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة الاسرى
بملاء من الملائكة الا قالوا لي يا محمد مر امتك
بالحجامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة
في الراس شفاء من سبع من الجنون والصداع
والجذام والبرص ووجع الضرس وظلمة البصر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الراس
هي المغيثة امرني بها جبريل حين اكلت
اليهودية واياكم والحجامة في نقرة
تورث النسيان وكان صلى الله عليه وسلم
يقول نعم الدواء الحجامة تخفف الصلب وكان
ابو بكرة رضي الله عنه ينهى اهله عن الحجامة
يوم الثلاثا ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا
قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يكن يوم
الثلاثا

الثلاثا يوم سابع عشرا وتاسع عشرا وحادي
عشرين بدليل وفي رواية لا تفتحوا الدم في سلطانه
فانه اليوم الذي انزل فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد
في يوم سلطانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من احتجم يوم السبت او يوم الاربعا فاصابه
وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح البرص وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على اسم الله
ولا تحتجموا الاربعا والخميس والجمعة والسبت
والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه
اليوم الذي عافى الله تعالى فيه ايوب وضربه
بالبلاء يوم الاربعا وليلة الاربعاء وفي رواية
فما كان من جذام ان نزل يوم الاربعاء وربما ان
شخص فاحتجم يوم الاربعاء فاصابه المرض
فسال الله العافية وكان السلف الصالح رضي الله عنهم

يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعا والثلاثا الا اذا كان
يوم الثلاثا يوم سبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين وكان عمر رضي الله عنه يقول احتجمت
في راسي فذهل عقلي حتى كنت القن الفاتحة
في صلاتي

خاتمة

قال ابو هند الحجام حجمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما علمت ان الدم كله حرام ان الدم كله حرام مرتين
لا تعد الى ذلك وكان انس رضي الله عنه يقول
رايت ابا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا تلج
النار ابدا والله اعلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن ادم
يوم النحر عملا احب الى الله تعالى من دم يهراق الا ان
يكون رحما يوصل وانه لتاتي يوم القيمة بقرونها
واظلافها

واظلافها واشعارها وان الدم ليقع عند الله بمكان
قبل ان يقع الى الارض فطيبوا بها انفسا فانها سنة
ابيكم ابرهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية
رضي الله عنه جاء اعرابي مرة فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه
فسئل معاوية ما الذبيحان قال اسماعيل وعبد الله
فان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل
امرها ان ينحر بعض ولده فاخرجهم فاسهم بينهم فخرج
السهم على عبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من
بني مخزوم فقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه
بماية ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان مذبح اسماعيل من بيت
ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما صنع به
مرضت يومين وماتت يوم الثلاثاء قال ومذبح

وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي بنت تسعين
وكان زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
ما لنا في الاضاحي قال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف
قال بكل شعرة من الصوف حسنة وكانت فاطمة
رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة
تقطر من دمها ان يغفر الله لك ما سلف من ذنبك
فقلت يا رسول الله النا خاصة اهل البيت
ام لنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وكان علي رضي
الله عنه يقول لا تذبح ضحاياكم اليهود ولا النصارى
وكان يقول نسخت الضحية كل ذبح كما نسخ رمضان
كل صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما انفقت الورق في شيء افضل من نحيرة
في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم لا يغرم على اصحابه
فيا

فيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من عيد الاضحى
يؤتى بكبشين سمينين اقرنين املحين في مصلاه
وهو قايم فيذبح احدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا
عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي
بالبلاغ ثم يؤتى بالاخر فيذبحه بنفسه فيقول
هذا عن محمد وال محمد فيطعمهما جميعا للمساكين وياكل
هو واهله منهما قال ابو رافع فمكثنا سنين
ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفاه الله
المؤنة والغرم بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ائمة اللغة والاملح هو الذي بياضه اكثر
من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم
هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره
واظفاره فلا ياخذن شيئا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خير الاضحية الكبش قال شيخنا رضي الله عنه
انما كان الكبش افضل من الانثى اتباعا للسنة ايا

ابن عمر فان هذا الباب عليه وقد كان الغدا كث لا التحية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبحوا الا مسنة
الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالمبخة الا شى
ويقول لمن لم يجد غيرها خذ من شعرك واظفارك
فلذلك تمام اضحيتك عند الله تعالى وكان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يضحي عن صغار ولده وكان ابو بكر رضي الله عنه
لا يضحي عن اهله خوفا ان يستن به وكان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لا يضحي عن ما في بطن المراة حتى تضع وقال
ابن عمر رضي الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن
عشرة اذا كانوا اهل بيت واحد فان كانوا اجانب
فالبقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فحضر الضحى فذبحنا البقرة عن سبعة
والبعير

يضحي بالشاة الواحدة عنه
وعن اهل بيته فياكلون ويطعمون ثم
تباهى الناس بعد ذلك فصنعوا واطعموا عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

والبعير عن عشرة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمن ذبح راجيا من المغرب تلك شاة لحم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الضحايا والبدن الثني
فما فوقه وكان علي رضي الله عنه يقول اذا ولدت الاضحية
فاذبح ولدها معها قبل له فهل تجزئ مكسورة القرن
قال لا باس امرنا ان نستشرف العينين والاذنين
وان لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقا ولا خرقا
والمقابلة هي المقطوعة طرف الاذن والمدابرة
هي ما قطع جانب اذنها والشرقا هي المشقوقة الاذن
والخرقا هي المثقوبة الاذن قال ابو هريرة رضي الله
عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله عندي داجن جذعة من المعز افاذبحها
قال اذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا
الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي
لا يجد غيره بخلاف من وجد سليما والاحاديث كلها

محمولة على هذا في جميع ابواب الكفارة والقربات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمة الاضحية الجذعة
من الضان فان اتوكم منه الثنية وقال انس رضي الله عنه
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
عندي عتوذا فيجوز لي ضحية قال نعم والعتود من ولد المعز
ما رعى وقوي واتى عليه حول وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اربع لا تجزي في الاضاحي العورا البين عورها
والمريضة البين مرضها والعرجا البين عرجها والكسيرة
التي لا تنقى وكان علي رضي الله عنه يقول نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضحي باعضب القرن
والاذن وهو الذي ذهب منه النصف فاكثر من قرنه
او اذنه وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن المصفرة والبخقا
والمستاصلة والمشيعة والكسرا فالمصفرة
التي استوصلت اذنها فبدا صماخها والبخقا التي تبخق
عينها والمستاصلة هي المقلوع قرنها من اصله والمشيعة
التي

التي لا تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسرا التي لا تنقي
كما مر وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول اشتريت
كبشا اضحي به فعدى عليه الذيب فاخذ الالية فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح به وفيه دليل على ان
العيب الحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة
رضي الله عنهم يسمنون ضحاياهم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول دم عفرا احب الى الله من دم سودا والعفرا
هي التي بياضها غير ناصع قال ابو سعيد رضي الله عنه
ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن فحيل
ياكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد وكان
كثيرا ما يضحي بالكبش الخصي السمين (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم ينحر ويذبح بالمصلى
قال انس وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اختيار
الذبح ويقول المسجد والمدينة نحر ثم ياخذها

ويجعل رجله على صفحة الذبيحة ويذبح او ينحر قائلا
بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن امة محمد ويكبر
عند الذبح ويقول حين يوجه الذبيحة وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم هذا
منك ولك وعن محمد وامته وكان صلى الله
عليه وسلم ينحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى
ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف
قال ابن عباس صواف قياما قال انس رضي الله عنه
وكنا نأكل من ذبائح النساء والصبيان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنا نكره للرجل ان يتولى ذبح
نسكه النصارى واليهود وكان ابن عباس رضي الله
عنه يأكل من ذبائح النصارى في السوق وكان
لا يأكل مما ذبحوه من الضحايا

فرع

فرع في وقت الذبح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ايام التشريق
ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويقول من
ذبح قبل الصلاة فانما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة
فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين وقال انس
رضي الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة
فراى لحما في السوق فعرف انه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله
عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فانما ذبح لنفسه
فليذبح مكانه اخرى ومن ذبح حين صلينا فليذبح
بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله عنهم يقولان
زمان الاضحية يومان بعد العيد وفي رواية عن ثلاثة
ايام بعد العيد وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت
الاضحية الى راس المحرم لمن اراد ان يستأني ذلك
وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول

وقت الضحية الى اخر ذي الحجة والله اعلم

فرع في الاكل والادخار والاكل [illegible]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية
ويطعم غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن الادخار من لحم
الاضاحي ويقول يا اهل المدينة لا تأكلوا لحوم
الاضاحي فوق ثلاث فشكى الناس اليه وقالوا
يا رسول الله ان لنا عيالا وحشما وخدما فرخص
لهم فيه وقال كلوا وتزودوا واحبسوا وادخروا
وانما كنت نهيتكم العام الماضي عن ان تأكلوها بعد
ثلاث ليوسع ذو الطول على من لا طول له حين
كان بالناس جهد فاراد صلى الله عليه وسلم
ان يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحوم الاضاحي ما شئتم
ولا تبيعوا من لحمها شيئا وتصدقوا منها واستمتعوا

بجلودها

بجلودها ولا تبيعوها وان اطعمكم احد من لحومها
فكلوا ان شئتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من باع جلد اضحيته فلا اضحية له وكان صلى
الله عليه وسلم يقول للقيمة على ذبح البدن
تصدق بلحومها وجلودها واجلالها
ولا تعطي الجزار منها شيئا فانا نحن نعطيه من
عندنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للفقراء
في انتهاب لحم الاضاحي ويقول اذا نحر اضحيته
من شاء اقتطع فينتهبها الناس وكان
ابو قلابة رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعي بجزور فنحرت فانتهب
الناس لحمها واذى بعضهم بعضا فامر النبي صلى الله
عليه وسلم مناديا ينادي ان الله ورسوله ينهاكم
عن النهبة

خاتمة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الايام

عند الله تعالى يوم النحر يوم القر يعني اليوم الثاني
والله اعلم   باب الدفن واحكام القبور وما
يتعلق بذلك   كان انس رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لاخيه قبرا
حتى يجنه فيه فكانما اسكنه مسكنا حتى يبعث
وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة   وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقيلن
الا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن الا في قبره
وكان انس يقول ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله
عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان انس رضي الله عنه
يقول قتل رجل من المسلمين رجلا من المشركين
بعد ان قال المشرك لا اله الا الله فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال
رسول الله انما قالها متعوذا فقال رسول الله صلى
الله

الله صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه قال
انس ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الارض
حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله
جعله لكم عبرة فالقوه في غار من الغيران وكان
ابن عباس يقول لما احيى عيسى عليه السلام حام بن
نوح بسؤال الحواريين له في ذلك قالوا له الا
تنطلق به الى اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا فقال
كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله
ترابا   وقال صلى الله عليه وسلم عجلوا بالدفن فانه
لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم
فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرا عند راسه
بفاتحة الكتاب وكذلك عند رجليه فاذا
وضع في قبره فليقرا عند راسه بخاتمة سورة البقرة

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المختفي والمختفية
يعني نباش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه
وسلم يامر بتعميق القبور والدفن في اللحد ويقول
للحفار اوسع القبر من قبل الراس واوسع من قبل الرجلين
رب عذق له في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما
ولما شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
كثرة القتلى وقالوا يا رسول الله الحفر علينا لكل
انسان شديد قال صلى الله عليه وسلم احفروا
واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة
في قبر واحد وقدموا الى القبلة اكثرهم قرانا ولما مرضت
عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير وقالت له
ادفني مع صواحبي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان ازكى بذلك
على صواحبي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها
قلت يا رسول الله اني اعيش من بعدك فاذن لي
ان

ان ادفن الى جنبك فقال واني بذلك الموضع ما فيه
الا موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى ابن مريم وقال انس
ابن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة رضي الله
عنها وهي محتضرة يبكون عندها فقال شخص يا اماه
الا ندفنك عند رسول الله فقالت اني احدثت بعده
صلى الله عليه وسلم امورا فاني استحي من لقائه صلى الله
عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله
عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
تزورهما مكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه
عندهما ما كانت تدخل الا مقنعة حياء من عمر رضي
الله عنه قال انس رضي الله عنه وكانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم
في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختلفوا هل يجعلون له اللحد
او في الضريح فارسلوا الى رجلين احدهما يلحد واخر

يضرح وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم خر لنبيك
فجاء الذي يلحد وهو ابو طلحة فحفر والحد وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللحد لنا والشق لغيرنا
ولما احتضر سعد رضي الله عنه قال اذا مت فالحدوا لي
اللحد وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا مات
انسان في البحر ولم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها غسل وكفن
وصلي عليه وطرح في البحر في ذنبيل ومات ابو طلحة
في البحر فلم يجدوا له جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه
فيها وكان لم يتغير وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر بادخال الميت القبر من قبل راسه وان يبسط
على قبر المراة ثوب عند ادخالها من فوق السرير وان
يقول من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يحثى من حضر
ثلاث حثيات في القبر من قبل راسه وكان صلى
الله

الله عليه وسلم يقول اذا ادخل الميت القبر مثلت له
الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني
اصلي وكان قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن ولذلك
قبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لا مشرفا ولا لاطيا وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على تسوية القبور وان
يرش عليها ماء لئلا تنسفها الرياح قال خارجة بن زيد
رضي الله عنه ولقد رايتنا ونحن شبابا في زمن عثمان
رضي الله عنه وان اشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان
بن مظعون وكان انس رضي الله عنه يقول
لما مات عثمان ودفن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ان ياتيه بحجر فيعلم به قبر عثمان فاخذ الرجل
حجرا فضعف عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحسر عن ذراعيه وحمله فوضعه عند راس
عثمان وقال اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات
من اهلي فلما مات ابرهيم عليه السلام دفنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم عند رجلي عثمان رضي الله عنه قال الشعبي
ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على قبره
طن من قصب والطن الحزمة وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افرشوا لي قطيفتي في لحدي فان الارض
لم تسلط على اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكان عمر رضي الله عنه يدفن المراة من اهل الكتاب
اذا كانت حاملا بمسلم في مقابر المسلمين من اجل
ولدها وكان الليث بن سعد الامام رضي الله عنه
يقول سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه — قرافة مصر
سفح الجبل المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو
من ذلك وكاتب عمر ابن الخطاب بذلك فارسل
اليه عمر سله لم اعطاك فيه ما اعطاك وهي لا تزرع
ولا يستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها فسأله عمرو فقال
له المقوقس انا لنجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة
فكتب

فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر
انا لا نعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات من
قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشيء وكان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خرج ملك من بني اسرائيل عن مملكته
وانطلق الى سيف البحر يعمل في اللبن ويأكل من عمل
يده ويتصدق ببقيته فسمع به ملك تلك الارض
فجاءه فلما رأى حاله عجبه فخرج الاخر عن مملكته
وصارا يعبدان الله تعالى وسألا الله تعالى ان يموتا
جميعا فماتا جميعا قال ابن مسعود فلو كنت
برميلة مصر لاريتكم مكان قبريهما بنعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا ذلك وكان ابن جبير
يقول لما احتضر بريدة رضي الله عنه اوصى ان يجعل
في قبره جريدتان (فرع) وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى الحفارين عن كسر عظام الموتى

ويقول ان كسر عظم الميت ككسر عظم الحي وكان صلى الله
عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول ليدخل رجل منكم لم يقارف
الليلة يعني الذنب فلينزل في قبرها يقبرها ولما ماتت
زينب بنت جحش رضي الله عنها اراد عمر رضي الله عنه ان يدخل
قبرها فارسل اليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول له
ان لا يحل لك ان تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان
يحل له النظر اليها وهي حية فرجع عن ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر وان يقعد عليه
وان يزاد على ترابه من غيره وان يبنى عليه وان يوطا
وان يتكا وان يمشي عليه بنعل وكان يقول لأن
يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده
خير له من ان يجلس على قبر او يتكا عليه وفي رواية
لأن امشي على جمرة او سيف او اخصف نعلي
برجلي احب الي من ان امشي على قبر وقال عمارة
ابن حزم رضي الله عنه رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا

جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل عن القبر
لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يقول لان اطأ على جمرة احب الي من ان اطأ
على قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد القبور
ويضطجع عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيد
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون
انما كره ذلك لمن احدث عليها ولما مات الحسن بن علي
رضي الله عنهما ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت
فسمعت صائحا يقول الا هل وجدوا ما فقدوا
فأجابه اخر يئسوا فانقلبوا وراى ابن عمر فسطاطا
على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعه فانما يظلله
عمله وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج مع الجنازة
الى المقبرة فوجد القبر لم يحفر جلس مستقبل القبلة
وجلس اصحابه معه وكان صلى الله عليه وسلم
يدفن الموتى ليلا قالت عائشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمع صوته الما ح
من اخر ليلة الاربعا وقال جابر رضي الله عنه رايت
نارا بالبقيع فاتيناها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبر وهو يقول ناولوني الرجل فنظرت فاذا هو
الذي كان يرفع صوته بالذكر وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدفنون الموتى ليلا من
اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يكرهون
ان يشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايقاظه
في الليلة الظلماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم
بذلك زجرهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى اصلي عليه
الا ان يضطر انسان الى ذلك ثم ياتي الى قبره فيصلي
عليهم قالت عايشة رضي الله عنها ودفن ابو بكر رضي الله
عنه ليلا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل القبر
يتناول الميت ويضجعه في اللحد وكثيرا ما يكون
ذلك على السرج ليلا قال ابن عباس رضي الله عنهما
ورايته

٢٩

ورأيته صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج
وهو يقول للميت رحمك الله ان كنت لأواها تلاء
للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبت
فانه الآن يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك
وانت خير منزول به فاغفر له ووسع له مدخله
ولما حضرت الحكم ابن الحارث السلمي الصحابي الوفاة
قال لاصحابه اذا دفنتموني ورششتم على قبري الماء
فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الضمة في القبر كفارة لكل
مؤمن وفي رواية كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر
وكان عبد الله ابن عمير الصحابي رضي الله عنه يقول يفتن
المؤمن سبعا والمنافق يفتن اربعين صباحا
ولا تلتمسوا ان رجلا لا علي فيه فقد فضلتم عليه
حتى تختلف اضلاعه قال راشد بن سعد التابعي

رضي الله عنه وكانوا يستحبون اذا سوي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل ربي
الله وديني الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ينصرف القايل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنه ابرهيم عليه السلام وفرغ من دفنه قال
سلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن اتخاذ القبور مساجد وعن ايقاد السرج فيها
قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيرا ما كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زايرات
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج

فصل في انتفاع الميت بالقراية والدعا والصدقة
وساير القربات قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الدعا والصدقة
والقرب المهدات للاموات من اقاربهم واخوانهم
ويقولان

دين

ويقولان لان ذلك كله ينفعهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول افضل الصدقة على الاموات سقي الماء
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة
والصوم كل من قرنه بالتوحيد ومات على ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم بقبر كافر
فبشروه بالنار والله اعلم

فصل في التعزية واجر الصابرين

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحث على تعزية المصاب بمصيبة ويقول ما من رجل
يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيامة وصلى على روحه في الارواح وكان
له مثل اجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة
اذا احتسبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتذكرها وان تقدم
عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله

تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها
يوم اصيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر
عند الصدمة الاولى قالت عايشة رضي الله عنها
ولما توفا رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قايلا يقول
ولا يرون شخصا ان في الله عزا من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت
فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
علي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف
له خيرا منها قالت ام سلمة رضي الله عنها
فلما توفي ابو سلمة زوجي قلتها فاخلف الله
عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصاب احدكم
مصيبة

بمصيبة فليذكر مصيبتي فانها من اعظم المصايب
وفي رواية سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي
بالتعزية بي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه
يقول ما اعطيت امة من الامم مثل ما اعطيت هذه
الامة اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون ولو اعطي لاحد لاعطي يعقوب
لقوله يا اسفى على يوسف (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر جيران اهل الميت بصنعة
طعام لاهل الميت ويقول ان اهل الميت اتاهم
ما يشغلهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكرهون
الاجتماع عند اهل الميت لاكل الطعام بعد دفنه
ويعدون ذلك من النياحة وكان اهل
الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة او ناقة او شاة
فلما جا الاسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال لا عقر في الاسلام

فصل في جواز البكا وتحريم النوح

وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء على الميت
للرجال والنساء قال انس رضي الله عنه ولما ماتت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء
جعل عمر يضربهن بسوطه فأخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكن ونعيق الشيطان فانه
مهما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن
الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان
ولما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه
وعد صادق وموعود جامع وان الآخر منا يتبع
الاول لوجدنا عليك يا ابرهيم وجدا اشد مما وجدنا
وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ولما بلغ ابو بكر
رضي الله عنه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج

خرج من بيته مسرعا منشدا وهو يقول واقطع
ظهراه ولما اشتكى سعد ابن عبادة اتاه النبي صلى
الله عليه وسلم يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود رضي الله
عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى القوم ببكائه
فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى
لسانه او يرحم قال انس رضي الله عنه وارسلت
احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره ان
صبيا لها في الموت فقال ارجع اليها واخبرها
ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول اليها
فاخبرها فاقسمت ليأتينها فجاء الرسول ثانيا

فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام معه سعد
بن عبادة ومعاذ بن جبل حتى دخلوا عليه فرفع اليه
الصبي ونفسه تتقعقع في صدره كانها في شنة
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد
ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يبكيان حتى يسمعان الجيران
ولما مات سعد بن معاذ حضره رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر فبكيا فقالت عائشة والله
اني لاعرف بكا ابي بكر من بكا عمر واني في حجرتي
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة احد
جعل النسا يبكين على موتاهن فبكى نسا
الانصار على حمزة بن عبد المطلب لمكانه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ويحهن يبكين الى الان
مروهن

مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم
ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن
ثابت وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة
يبكين فجعل بن عتيك رضي الله عنه يسكتهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب
فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله
قال الموت وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوح
والقذف والندب وخمش الوجه ونشر الشعر
ويرخص في يسير الكلام من صفات الميت
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية
وصاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
يعذب ببكاء اهله عليه ومن نيح عليه يعذبه
الله في قبره بما نيح عليه وكانت عائشة رضي الله عنها

ثم انه لا يعذب ببكاء الحي الا الكافر ويقول انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليزيد الكافر عذابا
ببكاء اهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع
في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب
والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول النائحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال
من قطران ودرع من جرب واذا قالت النائحة واعضداه
واناصراه واجبلاه واسنداه واكاسياه جبذ الميت
وقيل له انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها
انت جبلها انت مسندها ولما حضرت عبد الله ابن
رواحة الوفاة قالت اخته ذلك فقال لها
عبد الله رضي الله عنه لا تقولي شيئا من ذلك فانك
ما قلت شيئا الا قال لي الملكان انت كما تقول
اختك فلما مات لم تبك عليه رضي الله عنها ولما
ثقل

ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه
الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على
ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب
ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه
الى جبريل ننعاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت يا فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم انشدت تقول

قل للمغيب تحت اطباق الثرى
ان كان يسمع ذلتي وبكائيا
ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو انها
صبت على الايام عدن لياليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تبعته فاطمة
رضي الله عنها بعده بستة اشهر حزن عليها علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه ثم انشا يقول

ارى علل الدنيا على كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد
دليل على ان لا يدوم خليل

لما بلغت ابابكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نايما عند ابنته خارجة بالسنح جا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه وخنقه البكا ثم خرج للناس

فرع في النهي عن سب الاموات

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر مساوي الاموات ويقول انهم قد افضوا الى ما قدموا وفي رواية

وفي رواية لا تسبوا موتانا فتؤذوا احيانا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وكان قتادة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة فان اثني عليها خير قام فصلى وان اثني عليها غير ذلك قال لاهله شانكم بها ولم يصل عليها وقال نبيط بن شريط الاشجعي رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر هذا قبر ابن ابي احيحة الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرني انه في اعلا عليين وانه مثل ابي قحافة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحيا

فصل في زيارة القبور

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى كثيرا عن زيارة القبور ثم رخص
فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها مطلقا
وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تذكرة للآخرة ولا تقولوا عندها فحشا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا
من زيارة القبور قال شيخنا رضي الله عنه
ولعل السر في ذلك زوال اعتبار الأموات
من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذلك
كان الحفارون للميت والحمالون له لا يحصل
لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازعتهم
في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك
وكان أنس رضي الله عنه يقول رجعت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة
فوجد

فوجد فاطمة رضي الله عنها فتغير وجهه صلى الله
عليه وسلم وقال لعلك بلغت مع موضع كذا
يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغتيه لم تدخلي
الجنة حتى يدخلها جد أبيك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول استأذنت ربي عز وجل في زيارة
قبر أمي فأذن لي واستأذنت في أن أستغفر لها
فلم يؤذن لي قال أنس رضي الله عنه ولما زار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من
حوله وقال بريدة رضي الله عنه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار رمه
في ألف مقنع فما رؤي باكيا أكثر من ذلك
اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه
أقبلت عائشة رضي الله عنها ذات يوم من المقابر
فقلت لها أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينهى عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها وقال طلحة ابن
عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نريد قبور الشهداء فاشرفنا على حرة فاذا بها قبور
محنية فقلنا يا رسول الله قبور اخواننا هذه قال لا
هذه قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه
قبور اخواننا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى
المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم
الناس الزيارة ويقول اذا خرجتم الى المقابر
فقولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمؤمنات وانا ان شاء الله بكم لاحقون
نسأل الله لنا ولكم العافية

فصل في نقل الميت

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت
ونبش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله ابن ابي بعد ما دفن
فاخرجه فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه
وكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه
ذلك مكافاة له بما صنع مع عمه العباس في كسوته
له قميصا حال حياته رضي الله عنه وذلك ان الانصار
طلبوا للعباس قميصا يكسونه حين قدم المدينة
فلم يجدوا قميصا يصلح له الا قميص ابن ابي فكسوه
اياه وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى احد بان
يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة
ومات سعد بن زيد بقصرهما بالعقيق فحملا
الى المدينة ودفن بها ودفن جماعة من البدو
صاحبا لهم لم يغسلوه ولم يجدوا له كفنا فاخبر

بذلك معاذ بن جبل فأمرهم ان يخرجوه فاخرجوه
من قبره ثم غسل وكفن وحنط ثم صلى عليه ثم دفن
وقال جابر رضي الله عنه حرف السيل على قبر ابي رضي
الله عنه وعن قبر ميت اخر كان الى جانبه فاخرجناهما
فوجدناهما على هيأتهما يوم وضعناهما يوم احد
ورأيت ابي واضعا يده على جرحه فنحيتها عن
موضعها وارسلتها فعادت كما كانت الى موضعها
وكان بين يوم احد وبين يوم حرف السيل عن قبر ابي
اربعون سنة ولم انكر من جسد ابي شيئا الا شعرات
كن في لحيته مما يلي الارض ووقع لجابر مرة اخرى
انه اخرج والده من القبر بعد ستة اشهر وذلك انه
كان دفن معه رجل يوم احد في قبر واحد قال
جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى اخرجته
وجعلته في قبر وحده ولم ينكر على جابر احد
من

من الصحابة ذلك ولما اراد معاوية ان يجري العين
التي باحد كتبوا اليه انا لا نستطيع ان نجريها الا على
قبور الشهداء فكتب اليهم انبشوهم قال جابر رضي الله عنه
فلقد رأيتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام
واصابت المسحاة لرجل حمزة رضي الله عنه
فانبعث دما يجري ولما توفي عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما بالحبشي اسم مكان فحمل الى مكة
ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبره
وقالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت
فكانت رضي الله عنها لا ترى بجواز نقل الميت
وكتب ابو الدرداء مرة الى سلمان الفارسي
رضي الله عنهما ان هلم الى الارض المقدسة لعلك
تموت بها فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس
احدا وانما يقدس الانسان عمله والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الغسل

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين
والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من
الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل ربه عز وجل ليلة الاسرى حتى جعل الصلاة
خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة
وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول اختلف
رهط من المهاجرين والانصار فيما يوجب
الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من
الدفق او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط
فقد وجب الغسل قال ابو موسى فانا اشفيكم
من ذلك فقام فاستاذن على عائشة رضي الله عنها
فقال يا اماه اني اريد ان اسألك عن شيء
واني استحييك فقالت لا تستحي ان تسألني عما كنت
سائلا

سائلا عنه امك التي ولدتك فانما انا امك قلت فما
يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت كان رسول الله
يقول اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان
الختان وجب الغسل وفي رواية اذا غابت المدورة
وجب الغسل وفي رواية سأل رجل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكسل ولا ينزل هل
عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لافعل ذلك انا وهذه
ثم نغتسل وكان ابي بن كعب رضي الله عنه يقول
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء
انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بدو الاسلام لقلة الثياب ثم امرنا بالاغتسال
بعد وان لم ننزل وكان عثمان رضي الله عنه يقول
اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن يتوضأ كما يتوضأ

للصلاة ويغسل ذكره ثم يقول هكذا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل
وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال
لا غسل عليه وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا
يغتسل ولو لم يذكر احتلاما وجاءت امرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فقالت
يا رسول الله المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه
من الاحتلام هل عليها من غسل فقال نعم اذا رأت
المرأة الماء فقالت ام سلمة وقد غطت
وجهها من الحياء او تحتلم المرأة يا رسول الله
فقال تربت يداك فبم يشبهها ولدها
فضحكت ام سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق
اصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه
وان علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله وفي رواية
فمن ايهما علا وسبق يكون منه الشبه وفي رواية
فاذا اجتمع ماؤهما فعلا مني الرجل مني المرأة
جاء ذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل
جاء انثى باذن الله تعالى وفي رواية ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة فمنها يكون العظم والعصب
وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم
والدم وكان خزيمة رضي الله عنه سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء الرجل
والمرأة وعن موضع النفس من الجسد وكان عنده
جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل

وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قرارا في البيضة
اليسرى وان ماء المرأة فان مايها في الترائب
يتغلغل لا يزال يدنوا حتى تذوق عسيلتها
واما موضع النفس فهو في القلب والقلب معلق
بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك
القلب انقطع العرق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من المذي غسل وفي رواية لو اغتسلتم
من المذي لكان اشد عليكم من الحيض قال شيخنا
رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع
فمن وجد في ذلك شيئا فليلحقه هاهنا
وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهية الاستقبال
في الجماع لانه طاعة مامور بها حتى كشف الفرج
فيه فخالف خروج البول والغائط فافهم والله اعلم

فصل

فصل في فرائض الغسل وسننه

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر
وانقوا البشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا
وكذا من النار قال علي رضي الله عنه فمن ثم عاديت
راسي فحلقها ثلاث مرات فكان علي رضي الله عنه يجز
شعره بعد ذلك وكان ابو ايوب رضي الله عنه
يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله
عن خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فراى اظفاره طوالا فقال يسال احدكم عن خبر السماء
واظفاره كاظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفث
وكان ثوبان رضي الله عنه يقول سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة

فقال فاما الرجل فينشر رأسه فليغسله حتى يبلغ اصول
الشعر واما المرأة فلا عليها ان لا تنقضه لتغرف على
رأسها ثلاث غرفات تكفيها وقالت عائشة رضي الله عنها
كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد نغترف
منه جميعا وكانت تقول ما طهر الله من بال في مغتسله
ثم تطهر منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل
فرجه ومسح بيده على الحائط او الارض ثم يتوضأ كما
يتوضأ للصلاة ثم ادخل اصابعه في الماء فخلل بها
اصول شعره حتى اذا ظن انه قد روى بشرته صب
على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم افاض الماء على جلده
كله ثم غسل رجليه وفي رواية وكان صلى الله عليه
وسلم يغسل الاذى الذي به قبل الوضوء فيصب الماء
على الاذى بيمينه ويغسله بشماله حتى اذا فرغ
من ذلك

من ذلك صب على رأسه وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة اخذ بكفه
الماء فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم اخذ بكفيه
ماء فقال بهما على رأسه ثلاثا وكان ابن عمر اذا
اغتسل نضح الماء في عينيه وادخل اصبعه في سرته
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نفيض على
رؤوسنا خمسا من اجل الضفر وكان علي رضي الله عنه
يقول اذا خرج من الانسان شيء بعد الغسل فان كان
بال قبل الغسل توضأ والا اعاد الغسل وكان صلى
الله عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق
في اكثر اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا
ثم يفيض بيده اليمنى على اليسرى ثلاث مرات
او مرتين فيغسل فرجه وما اصابه ثم يتمضمض
ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا

ثم يفيض على رأسه ثلاثا لم يصب عليه الماء قالت عائشة
رضي الله عنها وكنا اذا اصاب احدانا الجنابة اخذت
بيديها ثلاثا فوق رأسها ودلكت رأسها بيديها ثم
تأخذ بيدها على شقها الايمن وبيدها الاخرى
على شقها الايسر قالت ميمونة رضي الله عنها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ من غسل
الجنابة ثم غسل سائر بدنه لا يعيد غسل
الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ للغسل
تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده وتارة
يؤخرهما فاذا افاض الماء على جسده تنحى فغسل
قدميه قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا
لا يرون بتفريق الغسل باسا قالت عائشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من غسله اناوله المنديل فيرده ويجعل الغسل
ينفض

ينفض الماء عن جسده فذكرت ذلك لابراهيم النخعي
فقال لو كانوا لا يرون بالمنديل باسا ولكن كانوا
يكرهونه للعادة وسئل عمر رضي الله عنه عن غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين او ثلاثا ثم يدخل
يده اليمنى في الاناء فيصب بها على فرجه ويده
اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينقيه
ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض
ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا حتى اذا بلغ رأسه
لم يمسح وافرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يامر النساء
بنقض الضفائر في كل مرة من غسل الرأس وقال عبيد
ابن عمير بلغ عائشة ان عبد الله بن عمر يامر النساء
اذا اغتسلن ان ينقضن رؤوسهن فقالت

وانجبا لابن عمر فلا يأمرهن ان يحلقن رؤسهن
لقد كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم
من اناء واحد وما ازيد على ان افرغ على رأسي ثلاث
افراغات ولكن كان يأمرني بنفض شعري في غسلي
من الحيض وجاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا ارض باردة
فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انا فافرغ على رأسي ثلاثا واشار بيديه كلتيهما
وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل من الجنابة
يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرات
ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف
من ماء وهو جنب فما بقي منه فهو نجس وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل وفي رواية عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة
الصبح ولا اراه يحدث وضوءا بعد الغسل وكان ابن عمر يقول
كان ابي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوما اما يجزيك
الغسل واي وضوء اتم من الغسل فقال صحيح ولكن
يخيل لي ان يخرج من ذكري الشيء فامسه فاتوضأ
لذلك فلذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا لم
تمس فرجك بعد ان تقضي غسلك فاي وضوء
اسبغ من الغسل وكان كثيرا ما يقول لمن يتوضأ بعد الغسل
لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي
الله عنه وكان جابر يقول كنا نستحب ان نأخذ
من ماء الغدير نغتسل في ناحيته وكان ابو سعيد
الخدري يقول ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة الى رجل من الانصار فجاء وراسه يقطر فقال النبي صلى

لعلنا اعجلناك فقال نعم فقال اذا عجلت او قحطت فعليك
الوضوء وفي رواية فلك ولم يقل الوضوء وكان صلى
الله عليه وسلم اذا واقع اهله فكسل ان يقوم ضرب بيده
على الحايط فيتيمم ويقول ان الملائكة لا تصحب الجنب
الا ان يتوضأ   فصل في الغسل الواجب
للمرأة من الجماع وبيان مقدار ماء الغسل
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف كثيرا على نسائه بغسل واحد وكثيرا ما كان
يغتسل اذا طاف عليهن عند هذه وعند هذه
ويقول هو ازكى واطيب واطهر وكان ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اتى احدكم اهله ثم بدا له ان يعاود
فليتوضأ بينهما وضوءا وفي رواية فانه انشط
للعود وتمارى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله
صلى الله

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم اما انا
فاغسل راسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انا فاني افيض على راسي ثلاثة اكف وكان ابن
عمر يغتسل بالصاعين فكان اذا اغتسل بداء
فافرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه
ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح
في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل راسه
ثم يفيض الماء على جسده قالت عائشة رضي الله عنها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من اناء
يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة اصع
وقدر ذلك تقريبا نحو ثمانية ارطال وقال رجل
لجابر رضي الله عنه ان الصاع او الصاعين لا يكفيني
من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كان
الصاع يكفي من هو اكثر منك شعرا وخير منك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه
للحسن البصري رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها
كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء من شبه
ولكنه كان يبدا قالت وكنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ناخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يجيء
فيستدفي بي فاضمه الي وربما كنت لم اغتسل بعد
فاذا دفي قمت فاغتسلت وكنا نغتسل وعلينا
الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات
ومحرمات والضماد لطخ الشعر بالطيب وكان صلى الله
عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب يجتزي
بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء
الذي فيه الخطمي ولا يستعمل بعده ماء اخر وسئل
ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة وهو جنب
قال

قال يغتسل ويترك موضع الجراح قال المؤلف رضي الله عنه
ولم يبلغنا انه رضي الله عنه امر بالتيمم من الجراح في هذه
المسألة

فصل في المني ودم الحيض

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تارة يغسل المني الطري من ثوبه ويخرج الى
الصلاة وبقع الماء في ثوبه وتارة كنت افركه له
بظفري اذا يبس واستضافت رضي الله عنها مرة
ضيفا فامرت له بملحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحى
ان يرسل بها اليها وبها اثر الاحتلام فغمسها في الماء
ثم ارسل بها فقالت عائشة لم افسد علينا ثوبنا انما كان
يكفيه ان يفركه باصابعه وكثيرا ما كنت افركه من ثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه وكان عمر يقول
اغسل ما رأيت من المني في الثوب وانضح ما لم تر
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله

يقول انما المني بمنزلة المخاط او البصاق فامطه
عنك ولو باذخر وقالت اسما بنت ابي بكر جاءت
امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن دم الحيض
يصيب الثوب فقال حتيه ثم اقرصيه بالماء ثم انضحي ما لم تريه
وصلي فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسلت
احداكن الدم ولم يذهب اثره فالماء له طهور وكثيرا
ما كانت تقول تستعين عليه بالملح ونحوه وكانت
رضي الله عنها تقول ما كانت الا لاحدانا ثوب واحد تحيض
فيه فاذا اصابه شيء من دم قالت بريقها فمصعته بظفرها
وفي رواية كانت احدانا تحيض فيبطا الدم فتقرصه من
ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح عن سائره
ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه
الملاءة التي يتغطى بها هو واهله فيجد فيها لمعة
من دم الحيض فيقبض عليها كما هي ثم يصرها ويرسلها

الينا

الينا فيقول اغسلوها واجفوها ثم ارسلوا بها الي فنفعل
بها ذلك وسئلت عائشة رضي الله عنها عن الحائض
يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب اثره
فلتغيره بشيء من صفرة ثم قالت لقد كنت احيض
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حيض جميعا لا اغسل
لي ثوبا وكان اذا اصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده
الى غيره ثم صلى فيه وكانت المستحاضة منا اذا
اغتسلت لا تنقض لها شعرا انما تحفن على راسها
ثلاث حفنات فاذا رات البلل في اصول الشعر
دلكته ثم افاضت على سائر جسدها وسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكيه
بضلع واغسليه بماء وسدر ۝ ۝ ۝

باب الحيض واحكامه

كان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول اخبرني جبريل عليه السلام ان الله
عز وجل بعثه الى امنا حوى حين دميت فنادت ربها
جاءني دم لا اعرفه فناداها لادمينك وذريتك
كما قطعت من الشجرة وادميتها ولاجعلنه لك كفارة
وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا
حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم
يجامعوهن في البيوت فسال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل و
يسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا
كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا
ما يريد هذا ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه
فجاء اسيد ابن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول
الله

الله ان اليهود يقولون كذا وكذا فلا نجامعهن فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد
عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهما فسقاهما
فعرفا انه لم يجد عليهما وكان عمر رضي الله عنه يقول
اذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى حائضا في
فرجها او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها
وكانت احدانا اذا كانت حائضا واراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تتزر بازار في فور
حيضها ثم يباشرها وايكم كان يملك اربه كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه قالت عائشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يباشر في حوط الدم ولكن بعد ثلاث قال جابر
رضي الله عنه وسئلت عائشة رضي الله عنها امرة
هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت
لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها ان شاء ولقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر احدنا اذا حاضت
ان تأتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثدييها
ويباشرها من فوق الازار وكانت ازرنا الى انصاف
الفخذين والركبتين محتجزة وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول له الرجل ما يحل لي من امرأتي
وهي حائض فيقول يحل لك ما فوق الازار
وان تعففت عن ذلك فهو افضل وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول اصنعوا كل شيء الا النكاح
وفي رواية واحل لكم ما فوق الازار من الضم والتقبيل
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد من الحائض شيئا
يلقي

يلقي في بعض الاوقات على فرجها خرقة فقط من غير
شدها على وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وقع على اهله وهي حائض فليتصدق
بنصف دينار وفي رواية ان اصابها اول الدم والدم
احمر فدينار وان اصابها في انقطاع الدم والدم
اصفر فنصف دينار وفي رواية بخمسي دينار
قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال
فكنت كلما اردتها اعتلت بالحيضة فظننت
انها كاذبة فاتيتها فوجدتها صادقة فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فامرني ان اتصدق بخمس دينار وحبيس
وقال يغفر الله لك يا ابا حفص وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة اذا
اراد زوجها ان يأتيها قالت انا حائض

فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل
الحنث وبعده

قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فأت
الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا يمين فيما لا تملك
ولا في معصية ولا قطيعة رحم وهو محمول على نفي
الوفاء وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعالى
اقامرك فليتصدق قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان الرجل يقوت اهله قوتا في سعة وكان الرجل
يقوت اهله قوتا فيه شدة فنزلت من اوسط
ما تطعمون اهليكم وسئل ابن سيرين رضي الله
عنه عن الاوسط فقال هو الخبز والسمن
قيل له فما اعلاه فقال الخبز واللحم قيل فما ادونه
قال

قال الخبز والتمر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة
اليمين ما لم يؤكد يعني يكرر اليمين فان وكدها عتق
وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جايزا الا في قتل
المؤمن وكان يرى في عتق الكفارات الاعور والصغير
والمعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا ام الولد
ولا المقعد في شيء من الكفارات وكان يقول
كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء ترعى له غنما
فاشتغلت يوما عن الغنم فجاء الذيب فاختلس
منها شاة فقد كان عبد الله سمح الاكل فلطمها
ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
تضرب وجه مؤمنة فقال يا رسول الله انها
سوداء لا علم لها فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها اين الله قالت في السماء قال فمن انا
قالت رسول الله قال فانها مؤمنة فاعتقها قال الحسن

رضي الله عنه فاعتق عبد الله بكفارة تلك اللطمة وكان ابن
مسعود رضي الله عنه وابي ابن كعب رضي الله عنه يقرآن
فصيام ثلاثة ايام متتابعات وكان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا لم يجد ما يطعم في كفارة اليمين صام ثلاثة ايام
وكان يقول اذا اقسمت مرارا فكفارة واحدة
وهي مدان من حنطة لكل مسكين والله تعالى اعلم
قال ثابت ابن الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حلف على يمين بملة الاسلام كاذبا فهو
كما قال وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام سالما

فصل في ما جاء في اليمين الغموس وهو اليمين

كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن كفارة
الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت
مؤمن والفرار يوم الزحف ويمين صابرة يقتطع
بها مالا بغير حق وقال ابن عمر رضي الله عنهما
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل فعلت كذا قال
لا ادري والذي لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له
جبريل عليه السلام ولكن الله تعالى غفر له بقوله لا
والذي لا اله غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت
اليمين على احدهما فحلف بالذي لا اله الا هو ماله
عنده شيء فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فامره
ان يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفتك
ان لا اله الا الله وشهادتك ان لا اله الا الله هو
وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الآية
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل
لا والله بلى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل
عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل

في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد
فصيام ثلاثة ايام والله تعالى اعلم

فصل في الانفاق في وجوه الخير كرما وسخاوة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم يصبح
فيه العباد الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط
منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا عبدي انفق
انفق عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذ
الله ابراهيم خليلا لانه كان يعطي ولا ياخذ وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يد الله ملأى لا يغيضها نفقة
سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض فانه لم ينقص ما بيده وكان عرشه على الماء
وبيده الميزان يخفض ويرفع ومعنى لا يغيضها لا ينقصها
وقال

وقال قيس بن سلع الانصاري رضي الله عنه شكاني
اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انه يبذر ماله وينبسط فيه فبادرت
فقلت يا رسول الله انما اخذ نصيبي من الثمرة فانفقه
في سبيل الله وعلى من صحبني فضرب رسول الله على صدري
وقال انفق ينفق الله عليك ثلاث مرات فصرت
اكثر اهلي مالا وقال بلال رضي الله عنه دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال
ما هذا يا بلال فقلت اعده لاضيافك قال اما تخشى
ان يكون لك دخان في نار جهنم انفق يا بلال ولا
تخش من ذي العرش اقلالا وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول لبلال مت فقيرا ولا تمت غنيا
فقال بلال كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا
تخبا وما سئلت فلا تمنع فقال يا رسول الله

وكيف لي بذلك فقال هو ذاك او النار وكان ابن عمر
رضي الله عنهما ذكر ضامر طوى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذلك رجل طلب شيئا فادركه وقال سهل
ابن سعد رضي الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة دنانير وضعها عند عائشة رضي الله عنها فلما كان
مرض موته قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي
ثم اغمي عليه وشغلها حتى افاق فقال ذلك مرارا
فبعثت عائشة الى علي فتصدق بها وامسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جديد الموت ليلة الاثنين
فارسلت عائشة رضي الله عنها بمصباحها الى امراة
من نسائه فقالت اهدي لنا في مصباحنا من عكتك
شيئا من السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسى في جديد الموت وكان ابو ذر رضي الله عنه
يقول ان خليلي محمدا صلى الله عليه وسلم عهد الي ايما ذهب
او فضة

او فضة اوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه
في سبيل الله وكان ابو ذر رضي الله عنه لا يؤخر شيئا
لحاجة تنوبه ولا لضيف ينزل به وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى خادمه ان يخبئ شيئا لغد ويقول ان الله
ياتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اني لألج هذه الغرفة ما الجها الا خشية ان يكون
فيها مال فاتوفى ولم انفقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما احب ان لي مثل احد ذهبا ابقى صبح
ثلاثة ايام وعندي منه شيء الا شيء اعده لدين وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي رجل من اهل
الصفة فلم يجدوا له كفنا فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه فقال انظروا الى داخلة ازاره فوجدوا
فيه دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من
نار والله اعلم

فصل في الترغيب في الطعام

وسقى الماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا
الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت
نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء
خلق من الماء فقلت يا رسول الله اخبرني بشيء اذا عملته
دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام
تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خياركم من اطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الكفارات اطعام الطعام وافشاء السلام
والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كثيرا من موجبات الرحمة والمغفرة
اطعام المسلم السغبان يعني الجيعان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز
وقبضة

وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة
الآمر به والزوجة المصلحة له والخادم الذي يناول
المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدمنا
وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال اطعم
الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء
حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين
كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل افضل
من اشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيمة اعرى ما كانوا قط واجوع ما
كانوا قط واظمأ ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط
فمن كسا لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن اطعم لله
عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل سقاه الله

عز وجل ومن عمل لله عز وجل اغناه الله عز وجل ومن
عفا لله عز وجل عفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله عز وجل يوم القيمة يقول يا ابن
ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت لو انك عدته لوجدتني
عنده يا بني ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا ربي
وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت
انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا بني ادم
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي
فلانا فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك
عندي وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال
ادخال

ادخال السرور على المؤمن اشبعت جوعته او كسوت
عورته او قضيت له حاجة او دينا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي ملائكته
بالذين يطعمون الطعام من عبده وكان علي رضي
الله عنه يقول لان اجمع نفرا من اخواني على صاع
او صاعين من طعام احب الي من اشتري رقبة
واعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر
برجل الى النار لكثرة غشيانه المحارم فيلقاه
رجل فيعرفه فيقول للملائكة قفوا حتى اسال
ربي عز وجل فيسال ربه فيقول يا رب هذا اثرني
على نفسه واسقاني مائه في المفازة ولو توكل
عليك فيرجع فينطلق به الى الجنة وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله
ما عمل ان عملته به دخلت الجنة قال انت ببلد يجلب

طالما فقال نعم قال فاشتر لها سقاء جديدا ثم اسق فيها
حتى تخرقوا فانك لن تخرقوا حتى تبلغ بها عمل الجنة
وجاء رجل اخر فقال يا رسول الله اني انزع في حوضي
حتى اذا ملأته لاهلي ورد البعير لغيري فسقيته
فهل من ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل ذات كبد حرا اجر ومعنى حرة رطبة كما في رواية
اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجري للعبد
في قبره بعد موته وهو في قبره من علم علما او حفر
بئرا او غرس نخلا او حفر نهرا او بنى مسجدا
او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى نارا فكانما
تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا
فكانما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى
مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احيا
نفسا

نفسا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ابن ادم
تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وتنقص كل يوم
من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين
نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا
حين اهتم الناس بعاجلها فما عرض لهم منها عارض
الا رفضوه ولا خدعهم خادع الا خدعوه
ووضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فلم يحيوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم و
فضول المطعم فان ذلك يسلب القلب بالقسوة
ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع

الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب احبط
احباط كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ربهم
عز وجل يا ابن ادم ما تحمت لي بما يجب عليك تذكر الناس
لي وتنساني وتدعوهم الي وتفر مني خيري اليك نازل
وشرك الي صاعد احب ما تكون مني اذا رضيت بما قسمت
لك وابغض ما تكون الي اذا سخطت بما قسمت لك
طعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك فاني عالم
بخلقي وانا العظيم الديان وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اشقى الناس من لا تنفعه موعظة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اتقى الله وهو يخافه
لم يعذبه ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار
امتي الذين يكسبون جمع المال مما حصل حل
وحرم ويمنعونه مما افترض او وجب ان انفقوه
انفقوه سرفا وبدارا وان امسكوه امسكوه
بخلا

بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة
قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يقول الله عز وجل اسرع الناس مرورا
على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة
من ذكري وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجي اقوام
يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا رسول الله ا مصلون كانوا قالوا
كانوا يصومون ويصلون ويقومون في الليل
لكنهم كانوا اذا لاح لهم من الدنيا شي وثبوا عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملك
الموت يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت
فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها

والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت
عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اذهبت
لأحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى
أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي
فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده
لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن
ميتهم ولبكوا على نفوسهم فاذا حمل الميت على نعشه
رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي باعلا
صوته يا اهلي يا ولدي لا تلعبن الدنيا بكم كما لعبت
بي ولا تغرنكم كما غرتني جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأة لكم والتبعة
علي فاحذروا مثل ما حل بي

فصل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير

قالت

قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى
الله عليه وسلم لا يصلي الا تعوذ من عذاب القبر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموتى ليعذبون في قبورهم
حتى ان البهائم تسمع اصواتهم ولولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وكان عثمان
رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته
فيقال له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر
فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه
فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم اذا مات
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار

فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره لفي روضة
خضراء يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له
كالقمر ليلة البدر   فصل في مقدمات الساعات
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نتجت فرس ساعة
خروج ياجوج وماجوج ما ركب ولدها حتى تقوم
الساعة انما الايات مثل نظام في خيط اذا انحل
تبع بعضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
يخرج ياجوج وماجوج وهما امتان خلف ادم والسد
من جبلان وهما بين ارمنية واذربيجان وكان
حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الناس ليحجون ويعتمرون و
يغرسون النخل بعد خروج ياجوج وماجوج وان
ياجوج وماجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا

وشجر يلقحون ما شاؤا ولا يموت منهم رجل حتى يخلف
من ذريته الفا فصاعدا وقال نافع سمعت ابن عمر
يقول يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
مايه وعشرون سنة واذا خرج اول الايات طرحت
الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد
والله اعلم   فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة
قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن
ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف انعم
وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته واصغى سمعه
ينتظر ان يؤمر فينفخ قال ابن عباس فكان ذلك
ثقل على اصحاب رسول الله صلعم فقالوا كيف نفعل
يا رسول الله او نقول قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها

مرة لكعب الأحبار اخبرنا يا كعب عن اسرافيل فقال كعب عندكم
العلم قالت عائشة رضي الله عنها اجل لابد ان
تخبرنا فقال اربعة اجنحة جناحان في الهوى وجناح
قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه
فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك
الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى
فالتقم الصور محني ظهره وقد امر اذا راى اسرافيل
قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة
رضي الله عنها انا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تعلم الاهوال الشيء من الاهوال التي يشاهدها
الناس عند النفخة من رجرجة الارض باهلها ووضع
الحوامل ما في بطونهن وشيب الولدان وتصدع الارض
وتشقق السماء ونحو ذلك مما قصه الله تعالى
علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه
وسلم

وسلم يقول ليطلع عليكم قبل قيام الساعة سحابة
سوداء من قبل المشرق مثل الترس فلا تزال ترتفع في
السماء وتنتشر حتى تملا السماء ثم ينادي مناد
يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلان
لينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدد
حوضه يعني يفرغه من الطين فلا يسقي منه شيئا ابدا
وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه ابدا وان الرجل
ليرفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ابدا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول النافخان في السماء الثانية رأس
احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران
حتى يؤمران ينفخا في الصور فينفخان وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين اربعون
ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل

وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب
الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة قال العلماء رضي الله
عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون في اسفل
الصلب وفي اصل الذنب من ذوات الاربع وفي الصحيح سفل
انه مثل حبة خردل والله اعلم

فصل في الحشر وتجلي الله تبارك وتعالى وتخلي
سائر المعبودات

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخر من يحشر
راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا
على وجوههما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى ابراهيم عليه
الصلاة

والسلام الا وانه سيجاء برجال من امتي فياخذ بهم ذات
الشمال فيقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم
قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم فاقول سحقا سحقا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة فقالت
عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم
الى البعض قال الامر اشد ان يهمهم ذلك وفي رواية
من ان ينظر بعضهم الى البعض وفي رواية ان الناس
شغلوا عن ذلك فقيل وما شغلهم قال نشر
الصحائف فيها مثاقيل الخردل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يبلغ العرق يوم القيمة الى شحوم الاذان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة

على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد
قال العلماء والعفراء هي البيضاء التي ليس بياضها بالناصع
والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة للطريق
والحد ويعني لم يطاها احد قبل ذلك فيكون فيها اثر
او علامة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا
على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على
ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وفي رواية يحشر الناس ثلاثة
افواج وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون
يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يطاهم
الناس باقدامهم يغشاهم الذل من كل مكان
يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار
الا

الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة
على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير
واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم
النار تقيل معهم حيث باتوا وتصبح معهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيمة حتى
يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا وانه ليلجمهم
حتى يبلغ اذانهم ويدني الشمس منهم مقدار ميل
على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا ادري
ما يعني بالميل مسافة الارض او الميل الذي تكحل
به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق ابن
ادم شيئا منذ خلقه الله عز وجل اشد عليه من الموت
ثم ان الموت اهون مما بعده وانهم ليلقون من هول
ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو جريت في عرقهم

لحديث فيه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
الأرض كلها نار يوم القيمة والجنة من ورائها كواعبها
واكوابها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض
عرقا حتى تسيح في الأرض قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه
وما مسه الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق
ليلزم من المرء في الموقف حتى يقول يا رب أسألك الخروج
مما انا فيه ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب العالمين
مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة فقيل ما اطول
هذا اليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يجمع الله الأولين والآخرين لميقات
يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم
ينتظرون

فصل في القضاء

ينتظرون
قال وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش الى
الكرسي ثم ينادي مناد ايها الناس الم ترضون من ربكم
الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا ان يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا
اليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم
الى ما كانوا يعبدون ويقولون في الدنيا قال
فينطلقون ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون
فمنهم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر
والأوثان من الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون ويمثل
لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ولمن كان يعبد
عزير شيطان عزير ويبقى محمد وامته وفيهم المنافقون
قال فيتمثل لهم الرب تبارك وتعالى فياتيهم فيقول
ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس قال فيقولون

ان لنا الهاما رايناه فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون
ان بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناها قال فيقول
ما هي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذالك يكشف
عن ساقه فيخر كل من كان لوجهه ويؤذن لهم بالسجود
فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعوا رؤسهم
فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل
الجبل العظيم يسعى بين ايديهم ومنهم من يعطى نوره
اصغر من ذالك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة
بيده ومنهم من يعطى اصغر من ذالك حتى يكون
اخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدميه يضيء مرة
ويطفئ مرة فاذا اضاء قدم قدمه واذا طفئ
قام قال والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر
في النار فيبقى اثره كحد السيف قال فيمرون على قدر
نورهم

نورهم منهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق
اى طرف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كا
انقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى
يعطى نوره على قدر قدميه يحبوا على وجهه ويديه
ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل
وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذالك حتى يخلص
فاذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذى اعطانى
ما لم يعط احدا اذ نجانى منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق
به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح
اهل الجنة والوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب
فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله اتسال الجنة
وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني
وبينها حجابا حتى لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة

ويرى ما دفع له من امام ذلك كانما هو فيه بالنسبة اليهم
حلم فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان اعطيته
تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسأل غيره واي منزل
احسن منه فيعطى فينزله ويرى امام ذلك منزلا كانما
هو فيه بالنسبة اليه حلم قال يا رب اعطني ذلك المنزل
فيقول الله تبارك وتعالى فلعلك ان اعطيته تسأل
غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره واي منزل احسن
منه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جل جلاله ما لك
لا تسأل فيقول يا رب قد سألتك حتى استحييت
فيقول الله جل ذكره الم ترض ان اعطيك مثل
الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه
فيقول اتهزأ بي وانت رب العزة فيضحك الرب قال
جل ذكره لا ولكني على ذلك قادر فيقول الحقني
بالناس قال فينطلق يرمل في الجنة الحديث بطوله
فصل

فصل في ذكر الحساب وبيان ان لا يدخل الجنة احد بعمله

وان الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألت ربي عز وجل
ان يجعل حساب امتي الي خوفا ان تفتضح عند الامم
فاوحى الله عز وجل الي يا محمد بل انا احاسبهم فان
كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح امتك
عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما
عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله مما عمل به من اين
اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وكان
عطا رضي الله عنه يقول لم ينتصف النهار حتى
يقضى بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فيقيل
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليجئ يوم القيمة
بعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله
فتكاد تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته
وفي رواية يبعث الله يوم القيمة عبدا لا ذنب له فيقول
الله تعالى بأي الأمرين احب اليك ان اجزيك بعملك
او بنعمتي عندك قال رب انك تعلم اني لم اعصك
قال خذوا عبدي بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة الا
استغرقتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك ورحمتك
فيقول بنعمتي وبرحمتي   وقال جابر رضي الله عنه
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال
خرج من عندي خليلي جبريل آنفا فقال يا محمد والذي
بعثك بالحق ان لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة
سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون
ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ
من كل

من كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعرض الأصبع
تبض بماء عذب فيستنقع في اسفل الجبل وشجرة
رمان تخرج في كل يوم رمانة يتعبد يومه فاذا امسى
نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها
ثم قام لصلاته فسأل ربه عند وقت الأجل ان
يقبضه ساجدا وان لا يجعل للأرض ولا لشيء
يفسده عليه سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد قال
ففعل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا
فنجد له في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف
بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول الله
عز وجل قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد
نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة

وبقية نعمة البصر فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار
فجر الى النار فينادي رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول
ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك
ولم تك شيأ فيقول انت يا رب فيقول من قواك
لعبادتي خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول
من انزلك بجبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب
من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة
في السنة وسألته ان يقبضك ساجدا ففعل
فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك
الجنة ادخلوا عبدي الجنة نعم العبد كنت يا عبدي
فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام انما اعطي
شيأ برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل احد
الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني

ان يتغمدني الله برحمته وقال بيده فوق راسه
وقالت عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي مملوكين يكذبوني ويخونوني ويعصونني واضربهم
واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك
وعقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك
ولا عليك وان عقابك فوق ذنوبهم اقتص لهم منك
الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك ما تقرا كتاب الله
عز وجل ونضع الموازين بالقسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل

يا رسول الله ما اجد خيرا من فراق هؤلاء يعني عبيده
واشهدك انهم كلهم احرار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انه ليكون للوالد بن على ولدهما دين فاذا كان
يوم القيمة يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيودان
او يتمنيان لو كان اكثر من ذلك وقال انس بن مالك
رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ
رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر رضي الله عنه
ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما
يا رب خذ لي مظلمتي من اخي هذا فقال الله تبارك
وتعالى كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء
قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان
ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم
من

من اوزارهم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤية الشمس
بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس في السماء سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله تعالى
يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان قف للاطلاع على ذلك
يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد
فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام و الانصاب
نصب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب
فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله
من ولد ولا صاحبة فماذا تبغون قالوا عطشنا

يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار
كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى
النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح
ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي رأوه
فيها قال فما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا
يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم
نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك لا نشرك بالله شيئا فيتجلى لهم ثانيا
ويقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك حتى ان بعضهم
يكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه
بها

فيقولون نعم فيكشف لهم عن ساقه فلا يبقى من كان
يسجد من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ويبقى من كان
يسجد اتقاء ورياء ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته
التي رأوه فيها اول مرة فقال انا ربكم فيقولون انت
ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فاكون
اول من يجوز من الرسل عليهم الصلاة والسلام بامته
ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض
مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون
بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمن كطرفة
عين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس
في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي

نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله في استيفاء
الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في
النار اذا راوا انهم قد نجوا فيقولون ربنا كانوا يصومون
معنا ويصلون ويحجون فيقول لهم اخرجوا من عرفتم
فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا فيهم من اخذت
النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا
ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقال لهم ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم
يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل
شفعت

شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من نار
فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما
يعني فحما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر
الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس
اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون
ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى
بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم
الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله
الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير
قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتم فهو لكم
فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من
العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون

يا رب وأي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم أبدا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب العبد ربه يوم القيمة فيقول
يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا أجيز اليوم على
شاهدا الا من نفسي فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
والكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه
انطقي فتنطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أجادل وأخاصم وأدافع
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها قال
أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال
فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل
على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا وقرأ
صلى الله عليه وسلم مرة يوم ندعو كل أناس بإمامهم فقال
صلى الله عليه وسلم يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له
في

في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه
تاج من لؤلؤ يتلألأ قال فينطلق إلى أصحابه فيرونه
من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى يأتيهم
فيقول أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا وأما الكافر
فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ويمد له في جسمه
ستون ذراعا على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه
تاج من نار فيراه أصحابه فيقولون اللهم أخزه فيقول
أبعدكم الله فإن لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه
وتعالى أعلم

فصل في الحوض والميزان والشفاعة والصراط

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي مسيرة
شهر ماؤه أبيض من اللؤلؤ اللبن وريحه أطيب من
المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب ماءه
لا يظمأ أبدا وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه

سواء وماؤه ابيض من الورق واحلى من العسل وابرد من الثلج
من شرب منه شربة لم يظما ابدا ولم يسود وجهه ابدا ومن
لم يشرب منه لم يروا ابدا اول الناس ورودا عليه صعاليك
المهاجرين الشعثة رؤسهم الشحبة الوانهم ووجوههم
الدنسة ثيابهم وان الله قد وعدني ان يدخل الجنة
من امتي سبعون الف بغير حساب فقال يزيد بن
الاخنس والله ما هولاء الا كالذباب الاصهب
في الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد وعدني
سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا وزادني
ثلاث حثيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة
عرضه كطوله ترى فيه اباريق الذهب والفضة
كعدد نجوم السماء او اكثر يغث فيه ميزابان
يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق
ومعنى

ومعنى يغث يجري وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرضت
الكوثر فضربت بيدي فاذا هي مسكة زفرة واذا حصباؤها
اللؤلؤ واذا افناه قباب تجري على الارض جريا ليس
بمشقوق الاوايه كعدد نجوم السماء والكوب هو الذي
لا عروة له وقيل لا خرطوم فاذا كان له خرطوم
فهو ابريق وكانت عايشة رضي الله عنها تقول
من احب ان يسمع خرير الكوثر فليضع يديه على اذنيه
فانه يسمع خرير الكوثر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاكثر الانبياء تبعا يوم القيامة فبينا
انا قايم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين فقال الى
النار والله فقلت ما شانهم فقال انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى
حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم

فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال انهم
ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم يعني
ان الناجي منهم قليل كقلة النعم بالنسبة الى جملتها وفي
رواية ترد على امتي الحوض وانا ازود الناس عنه كما يزود
الرجل ابل الرجل عن ابله فقال رجل يا نبي الله تعرفنا
قال نعم لكم سيما لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين
من اثار الوضوء وليصدن عني طايفة منكم فلا يصلون
الي فاقول يارب هولاء من اصحابي فيجيبني ملك
فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك الحديث وقالت
عايشة رضي الله عنها ذكرت ذكر النار فبكيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكر النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال اما
في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم
اتخف ميزانه ام تثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم
اين

اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام وراء ظهره وعند
الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلال
كثيرة وحسك كثير يحبس الله من يشاء من خلقه
حتى يعلم اينجو ام لا وقال انس رضي الله عنه سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة
فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك
قال اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على
الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك
عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطى هذه
الثلاثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ملك موكل بالميزان فيوتى بابن ادم فيوقف بين
الميزان فاذا ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلايق

شقي فلان شقاوة لم يسعد بعدها ابدا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الميزان يوم القيمة
فلو وزن فيه السموات والأرض لو وضعت فتقول
الملائكة لمن يا رب هذا فيقول الله تعالى لمن شئت
من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل
نبي سأل سؤالا وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها
لأمته واني اختبات دعوتي شفاعتي لأمتي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رايت ما تلقى امتي من
بعدي وسفك بعضهم دماء بعض فأحزنني
وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم
قبلهم فسألته ان يوليني فيهم شفاعة يوم القيمة
ففعل فشفاعتي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله
وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لا سألت
ربك ملكا كملك سليمان فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلعل لصاحبكم
عند الله افضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث
نبيا الا اعطاه دعوة منهم من اتخذها
دنيا فأعطيها ومنهم من دعى بها على قومه اذا عصوه
فاهلكوا وان الله قد اعطاني دعوة فاختبأتها
عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة من
امتي من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان ربي عز وجل خيرني بين
ان يدخل ثلث امتي الجنة بلا حساب ولا عذاب
وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل
من شهد ان لا اله الا الله مخلصا وان محمدا رسول الله
يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان انس رضي الله

عنه يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقايم
انتظر امتي تعبر اذ جا عيسى عليه السلام قال فقال
هذه الانبيا قد جاتك يا محمد يسالونك
او قال يجتمعون اليك يدعون الله عز وجل ان يفرق
بين جميع الامم الى حيث يشا لعظم ما هم فيه
فالخلق ملجمون في العرق فاما المومن فهو عليه
كالزكمة واما الكافر فيتغشاه الموت قال يا عيسى
انتظر حتى ارجع اليك قال وذهب نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك
مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله تعالى الى جبريل
عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك
سل تعطى واشفع تشفع قال فشفعت في امتي
من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال فما
زلت اتردد على ربي فلا اقوم فيه مقاما الا شفعت
حتى

حتى اعطاني الله من ذلك قال ادخل من امتك من خلق
الله من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات
على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
من اهل هذه الامة النار من لا يحصي عددهم الا الله
بما عصوا الله واجتروا على معصيته وخالفوا طاعته
فيوذن لي في الشفاعة فاشفع لهم وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه
حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم
حتى صلى العشا ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر
الصديق رضي الله عنه سل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شانه صنع اليوم شيا لم يصنعه قط
فقال نعم عرض علي ما هو كاين من امر الدنيا والاخرة

بصعيد واحد بحيث يبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي
ودنت منهم الشمس حتى يبلغ بالناس من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقال الناس الا يرون
الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم
الى ربكم انطلقوا الى ابيكم ادم فياتونه فيقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده وسواك
ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك
واسكنك الجنة الا تشفع لنا عند ربك
الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل
الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن
فيه

فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا عند ربك فيقول ان
ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها
على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى ابرهيم فياتون
ابرهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله
وانا كنت خليلا من وراء وراء واني كنت كذبت
ثلاث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته
وبكلماته على الناس اشفع لنا عند ربك الا ترى ما
نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا شديدا
غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب مثله بعده

مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم
الى ربكم فانه سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض
يوم القيمة قال فينطلقون الى جبريل فياتي جبريل ربه
فيقول ائذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل
عليه السلام فيتجلى له الرب تبارك وتعالى ولا يتجلى
لشيء قبله فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله تبارك
وتعالى يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع
فيذهب فيقع ساجدا في قدر جمعة ويثني على الله

عليه

عليه من الدعاء ما لم يثن على بشر فيقول اي رب جعلتني
سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
ولا فخر حتى انه ليرد على الحوض اكثر ما بين صنعاء وايلة ثم
يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء
فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه العصابة والنبي معه الخمسة
والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون
فيمن ارادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل
وعلا انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي
شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا في النار هل فيها
من احد عمل خيرا قط فيجد في النار رجلا فيقال له
هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس
في البيع فيقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كاسماحه
الى عبيدي ثم يخرج من النار اخر فيقال له هل عملت خيرا
قط فيقول لا غير اني كنت امرت ولدي اذا انا مت

فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل اذهبوا
بي الى البحر فذروني في الريح فقال الله لم فعلت ذالك
قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله
وعشر امثاله فيقول لم تستخر بي وانت الملك فذلك
الذي ضحكت به من الضحى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من
نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق
الارض عنه ولا فخر قال فيفزع الناس ثلاث فزعات
فيأتون ادم فذكر الحديث الى ان قال فيأتوني فانطلق
معهم قال انس رضي الله عنه فكأني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فآخذ حلقة باب الجنة
وهي من ذهب فاقعقعها فيقال من هذا فيقال محمد
فيفتحون لي ويرحبون بي فيقولون مرحبا فاخر
ساجدا فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي ارفع
رأسك

راسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك
وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا فارفع راسي فاقول امتي امتي يا رب
فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذالك من الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يأتي ابراهيم عليه السلام يوم القيمة فيقول يا رباه
فيقول لا رب جبل وعلايا لبيكاه فيقول ابراهيم حرقت
بني فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة او شعرة
من الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان
يوم القيمة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون
لبشر من الناس الا موضع قدمه فاكون اول من يدعى
وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول
يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي فيقول الله صدق

ثم اشفع فاقول رب عبادك عبدوك في اطراف الارض
وهو المقام المحمود وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلقى
ابرهيم اباه ازر يوم القيمة فيقول يا ابت اي ابن كنت لك
فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق
حتى يأتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول
يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي
رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ
الله تعالى اباه ضبعا فيهوي في النار فياخذ بانفه
فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك
يا رب وكان صلى الله عليه وسلم يشفع الله تبارك
وتعالى ادم يوم القيمة من ذريته في مائة الف الف وعشرة
الاف الف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن
بشفاعة عيسى بن مريم من جهنم مثل اهل الجنة
وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله
قال سواي وفي رواية ليدخلن الجنة بشفاعته رجل
ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر فقال رجل
يا رسول الله وما ربيعة من مضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما اقول ما اقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يوضع للانبياء منابر من نور
يجلسون عليها ويبقى منبري علا ويبقى منبري لا اجلس
عليه او قال لا اقعد عليه قائما بين يدي ربي مخافة
ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب
امتي امتي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع
بامتك فيقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة

بشفاعتي فما زال اشفع حتى اعطى كتابا برجال قد امر بهم
الى النار حتى كان مالكا خازن النار ليقول يا محمد
ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اشفع لامتي حتى ينادي ربي تبارك
وتعالى فيقول اقد رضيت يا محمد فاقول اي رب رضيت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له يوم
القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن
ثم ساير العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لاهل الكباير
من امتي وفي رواية خيرت بين الشفاعة وبين
ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفى اما انها ليست للمتقين من المؤمنين
ولكنها للمذنبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لايبقى

لا يبقى في النار بعد شفاعتي الا اهل هذه الاية
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الاية
فقال له رجل واهل الشرك يا رسول الله فسكت
فسأله ثانيا وثالثا وهو يسكت ثم قال الا اهل
الشرك انه ليس في هذه الامة ذنب يبلغ الكفر
الا الشرك بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا بدل الله الارض غير الارض والسموات كان الناس
يومئذ على الصراط وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي
ولاصحابي وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار
المؤمنين على الصراط يوم القيمة رب سلم رب سلم
وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله الا الله
وشعارهم في ظلم يوم القيمة لا اله الا انت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط يوم القيمة

مشهد الموسى فيقول الملائكة من يجوز على هذا فيقول
من شئت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
النار ان شاء الله من اهل الشجرة احد من الذين بايعوا
تحتها فقالت حفصة رضي الله عنها بلى يا رسول
فانتهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكان جابر
رضي الله عنه الورود هو الدخول ويهوي باصبعيه
الى اذنيه ويقول صمتا ان لم اكن سمعت ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر الا
دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على
ابرهيم حتى ان للنار وقال لطهم ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين وكان
عبد الله بن رواحة اذا تلى قوله تعالى وان منكم الا واردها
يقول

يقول لا ادري انجو منها ام لا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يرسل مع الامانة والرحم فيقومان جنبي الصراط
يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق يمر ويرجع في طرفة عين
ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم
حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير
الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة
مأمورة تأخذ من امرت به فمخدوش ومكدوس
في النار والذي نفسي بيده ان ليأخذ بالكلوب
الواحد اكثر من ربيعة ومضر ويكون مرور الناس
على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدميه
تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل فتصيب جوانبه النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول جسر جهنم محيط بالدنيا والجنة من ورائها

فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه
فيقراؤه فاذا فيه صغار ذنوبه دون كبيرة التي فعلها
في دار الدنيا ثم يدعو ملك فيعطى كتابا مختوما ويقال
انطلق بعبدي الى الجنة فاذا كان عند اخر قنطرة من
قناطر جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له ربك
يقول لك ما منعني ان اوقفك عليها الا حيا منك
فاذا كان عند اخر قنطرة دفع اليه الملك الكتاب
فيفض الخاتم وينظر فاذا فيه الكبائر التي كان يعرف
فيقول للملك هل عرفت ما فيه فيقول لا انما دفع الي
الكتاب مختوما وقيل لي قل له ربك يقول لك
ما منعني ان اوقفك على ذلك الا الحياء منك
فيكاد العبد يذوب من الحياء فيونسه الله عز وجل
ثم يدخله الله عز وجل الجنة والله اعلم

فصل

فصل في عدد موقف الجنة الى دخول الناس دار اقامتهم

كان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف
منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم
يقومون على ابواب قبورهم الف سنة عراة حفاة
جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا
بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والقيمة
مؤمنا بالقضاء خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك
في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه
الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يساقون
من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف
عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم

والنار عن شمائلهم والنار من بين ايديهم ومن خلفهم
والشمس من فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش
فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص
مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر
وبريا من اهراق دم حرام ناصحا لله ولرسوله محبا
لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله
استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن جاوز
عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة
واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه
بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله
فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة
فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك
وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من
النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق
من

من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله
في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه
الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا
وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها
بقي في الظلمة الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه
وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم
يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر
سرادقات يوقفون في كل سرادق منها الف سنة
فيسأل ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم
فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني
فيسأل عن الاهواء فان نجا منها جاز الى السرادق
الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن
عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق
من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم

وتاديبهم فان كان عبد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسأل
عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق
السادس فيسأل عن قرابته فان كان قد ادى حقوقهم
جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم فان كان
رحيما جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم
يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر
فان لم يكن ممكرا باحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل
عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش
الرحمن قرت عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد
وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها
الف عام جايعا عطشانا حزنا مغموما مهموما لا ينفعه
شفاعة شافع ثم يحشر الخلق الى اخذ كتبهم بايمانهم
وشمائلهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا
كل موقف منها الف سنة فيسأل في اول موقف منها
عن

منها عن الصدقات وما فرض عليهم في اموالهم فمن اداها
كاملا جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو
عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث
فيسأل عن الامر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع
فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن
المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق
جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض
في الله فان كان محبا لله مبغضا في الله جاز الى الموقف
السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا
جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان
لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع
فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى
الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة

فان لم يكن حلف جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن
اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر
فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
المحصنات وافترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر
فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز
الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن
بهت مسلما فينزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه
بيمينه ونجا من الغم وهوله وحوسب حسابا يسيرا
وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج
من الدنيا غير تائب من ذلك يحبس في كل موقف
من الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهول
والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل
فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام
فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه
وهون

وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من
تيجان الجنة واقعد تحت ظل العرش مطمئنا وان كان
بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله
ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤوس الخلائق
الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن
والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يحشر الناس
الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه
بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه
من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان
الف عام في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش
حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يدعى بالخلائق الى
الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا منها
مقدار الف سنة فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب
فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار

وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقرائته
فان جاز بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل
عن الجهاد فان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى
الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احدا
جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن النميمة فان لم يكن نماما
جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم يكن
كذابا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم
فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن
فيسأل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه
ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع
فيسأل عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز
الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله
فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي
عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
جاز

جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان ادى
حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قرير عينه
فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا
يرحب به ربه ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك
فرحا لا يعلمه احد الا الله فان لم يكن يأت بواحدة
منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف
الف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلائق
الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور
على جهنم منذ اربعين الف عام وجهنم بجانبها
تلتهب وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف
وهي سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها
عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام صعود والف عام
استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل
ان ربك لمرصاد يعني تلك الجسور وملائكة يرصدون

الحلق عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جا مؤمنا مخلصا
لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة
فان جا بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة
فان جا بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جا
به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جا
بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جا
به تاما جاز الى الجسر السابع فيسأل عن المظالم كلها
فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة
منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشاء وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول الصراط على ثلاث قناطر الاولى عليها الرحم لا يمر عليها
عبد الا ان وصل رحمه والثانية عليها الامانة لا يمر عليها
من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا ينجو منها
الا كل ناج وكان عياض بن جابر رضي الله عنه يقول سمعت
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار خمسة رجل
اصبح يخادعك عن اهلك ومالك ورجل لا يخفى
له طمع وان دق الا ذهب به والبخيل والكذاب والشنظير
الفاحش والله اعلم

فصل في صفة النار اعاذنا الله منها وفيه فروع

الاول في سؤال النجاة منها

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القران
يقول احدكم اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار
سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا
استجارني فاجره ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة

يا رب ان عبدك فلان سألنى فادخله الجنة وفى رواية
من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره
من النار وكان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
قال ابو هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الاية
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال
يا بنى كعب بن لؤى انقذوا انفسكم من النار يا بنى
عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا بنى مرة
بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار
فانى

فانى لا املك لكم من الله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما رأيت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها
الا وان الاخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا
محفوفة باللذات والشهوات وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم فى دنياكم التى
انتم فيها أضاءتها عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله
عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون
فقال تضحكون وذكر النار والجنة بين اظهركم
قال فما رؤى احد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم
نزل نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو
العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا
انها طفئت بالماء مرتين ما استمتعتم بها وانها
لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وكان صلى الله عليه وسلم

يقول يؤتى بالنار يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها وكان صلى الله عليه وسلم
لو ان دلوا من جهنم وضع في وسط الارض لاذى نتن
ريحه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم
بالمشرق لوجد حرها بالمغرب ولو ان اهل النار
اصابوا نار جهنم هذه لناموا

(فرع في اودية جبالها وبعد قعرها)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى
اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة ماية عام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في جهنم
يهوي فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سارهقه
صعودا قال جبل من نار يكلف ان يصعده الكافر
فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع
رجله

رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود
رضي الله عنه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال واد
في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال
انس رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا
قال واد من قيح ودم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا قال واد في جهنم
تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء
المرائين باعمالهم الذين يزورون امراء الجورة

(فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربها)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان صخرة ارسلت
من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار
قبل ان يبلغ اصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في
جهنم حياة افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة
فلا يبقى منه لحم على وضم وان فيها عقارب كامثال البغال

الموكفة تلسع احدهم اللسعة فيجد حموها اربعين
سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على اهل
النار الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال
يافلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك
بما كنت توذي المؤمنين

فرع في شراب اهل النار وطعامهم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى كالمهل
قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقط فروة
وجهه فيه وان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم
حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق
من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار
الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف
بمن هو طعامهم وقال ابن عباس في قوله تعالى طعاما
ذا غصة

ذا غصة قال شوك يؤخذ بالحلق لا يدخل ولا
يخرج فنسأل الله تعالى العافية

فرع في عظم اهل النار وقبحهم فيها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكبي
الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب السريع وان ضرسه
مثل جبل احد وان كثافة جلده اثنان واربعين
ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى
وهم فيها كالحون قال تشويه النار وجوههم فتقلص
شفة احدهم العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان فخذ العاق لوالديه في جهنم مثل
احد

فصل

فصل في تفاوتهم في العذاب
وذكر اهونهم عذابا وتسهيلهم فيها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار

عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي
المرجل بالقمقم ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم
عذابا ومنهم من هو في النار الى كعبيه مع اجراء العذاب
ومنهم من هو في النار الى ركبتيه مع اجراء العذاب ومنهم من قد
اغتمر وفي رواية ان ادنى اهل النار عذابا الرجل عليه نعلان
يغلي منهما دماغه من جمر واضراسه جمر واشفاره لهب
النار وان منهم من يغلي كحباة قليل في ماء كثير وقال
سويد بن غفلة رضي الله تعالى عنه اذا اراد الله تعالى ان
ينسى اهل النار جعل للرجل منهم صندوقا على قدره
من نار لا ينبض منه عرق الا وفيه مسمار من النار
ثم تضرم فيه النار ثم يقفل بقفل من النار ثم يجعل ذلك
الصندوق في صندوق من النار ثم تضرم بينهما نار ثم
يقفل ثم يلقى او يطرح في النار فذلك قوله تعالى
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فاذا يئس القوم
فما هو

فما هو الا الزفير والشهيق تشبه اصواتهم اصوات الحمير
اولها شهيق واخرها زفير وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يرسل البكاء على اهل النار فيبكون حتى تنقطع
الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة
الاخدود ولو ارسلت فيه السفن لجرت نسأل
الله تعالى العافية

خاتمة في سعة رحمة الله تعالى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امر الله عز وجل
بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت
فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله
عز وجل ردوه فانا عند حسن ظن عبدي بي فغفر له
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش

على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بامرأة
تحطب لقدرها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج النار
تنحت به فقامت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت
رسول الله قال نعم قالت بابي انت وامي اليس الله ارحم
الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده
من الام بولدها قال بلى قالت ان الام لا تلقي ولدها
في النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع
راسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد
المتمرد الذي يتمرد على الله تعالى وابى ان يقول لا اله الا الله
والله تعالى اعلم

فصل

في صفة اهل الجنة ونعيمهم وما للمؤمنين فيها

قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول

يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة
يقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف آخر من يفصل الله بينهم
من العباد وكان مجاهد يقول اصحاب الاعراف
رجال صالحون فقهاء علماء وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ريح الجنة
ليوجد من مسيرة الف عام وان اكثر اهل الجنة البله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمنين اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها
رحال الذهب وشرك نعالهم نور يتلألأ كل
خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا
حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب
واذا شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا

فاذا شربوا من احدهما جرت فى وجوههم نضرة النعيم واذا
شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة
بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء
ان زوجها قد اقبل فيستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح
له الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر لها ساجدا مما يرى من
النور والبهاء فيقول انا قيمك الذى وكلت بامرك
فيتبعه فيقفو اثره فتاتى زوجته فتستخفها العجلة
فتخرج من الخيمة فتعانقه فتقول انت حبى وانا حبك
وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابوس ابدا
وانا الخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه
الى سقفه مائة الف ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ
والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها
طريقة تشاكل صاحبتها فياتى الاريكة فاذا عليها
سرير على السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على
كل

كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضى
جماعهن فى مقدار ليلة تجرى من تحتهم انهار مطردة انهار
من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى
لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تعصره الرجال باقدامها وانهار من لبن لم يتغير
طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام
جاءتهم طيور بيض فترفع اجنحتها فياكلون من جنوبها من اى
الالوان شاؤوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية اذا
اشتهوها انبعث الغصن اليهم فياكلون من اى الثمار
شاؤوا ان شاء احدهم قائما وان شاء متكئا وذلك
قوله تعالى وجنى الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ
لا يبولون فى الجنة ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا
يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحدة

على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء والألوة من سماه
العود الذي يتجمر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
اهل الجنة الجنة جردا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين
لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ما من احد يموت
سقطا ولا هرما ولا بين ذلك الا يبعث ابن ثلاث
وثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة كان على مسحة
آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار
عظموا وفخموا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطفال
المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم وسارة حتى
يردهم الى آبائهم يوم القيمة واطفال المشركين خدام
اهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل
الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها
واعلاهم من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين
ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وكان كعب الاحبار
رضي

رضي الله عنه ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما شاء
من الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد من
خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل الجنة
منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه
وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشيا وفي رواية ان ادنى اهل الجنة
منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية الى صنعا

فرع في درجات اهل الجنة وغرفها وابوابها
وتزاورهم فيها وغير ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة

ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب الدر
الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين وافشوا السلام واطعموا الطعام
وادامو الصيام وصلوا بالليل والناس نيام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك و
حصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت والملاط
هو الطين الذي يبنى به وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خلق الله عز وجل جنة عدن بيده ودلى فيها
ثمارها وشق انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني
فيك

فيك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء
ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن
فلا يرى بعضهم بعضا في ناحية منها سبعون مائدة
في كل مائدة سبعون لونا من الطعام وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد اعطاني الكوثر وهو نهر في
الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء
ماؤه
يخرج من تحت تلال المسك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في الجنة بحر للماء وبحر للبن وبحر للعسل وبحر للخمر
ثم تشقق الانهار منها بعد وكان انس رضي الله عنه تعالى
يقول لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في
الأرض لا والله انها لسائحة على وجه الارض

احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينته المسك
الاذفر يعني الخالص الذي لا خلط له وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب ظلها مائة عام
لا يقطعها اذ شها الذهب كان ثمرها القلال وما من شجرة
في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود
كاعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول شجرة طوبى تخرج
ثياب الجنة من اكمامها قال سعيد بن جبير رضي الله عنه
وبلغنا ان اصل شجرة طوبى في دار علي رضي الله عنه تجاه دار
رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فرع في اكل اهل الجنة وشربهم)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأكل اهل الجنة
ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون
طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح
والتكبير كما يلهمون النفس وان الرجل من اهل الجنة
يشتهي

يشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقليا
نضيجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع
ثم يطير وان الثمرة لتتعلق من اثنين وسبعين لونا
من طعام ما فيه لون يشبه الآخر

(فرع في ثيابهم وحللهم وفراشهم)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم احد يدخل
الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ
من اي ذلك شاء ان شاء ابيض وان شاء احمر
وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود
مثل شقائق النعمان وارق واحسن وان
الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول
ثم تأتيه امرأته وعليها ثوبا ادناها مثل النعمان
من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء
ذلك وان عليها من التيجان ما لا يوصف وكان صلى الله

عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ارتفاعها

كما بين السماء والأرض

فرع في عدد ازواج المؤمن من الحور العين

وصفتهن وغير ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنا اهل الجنة

منزلة من له ثلاث مائة خادم ويغدى عليه كل يوم

ويراح بثلاث مائة صحيفة من ذهب في كل صحيفة

لون ليس في الأخرى وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله

ومن الأشربة ثلثمائة اناء في كل اناء ليس في الأخر وان له

من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة

من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها

قدر ميل وفي رواية ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج

خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب

يعانق كل واحدة منهن مقدار عمر الدنيا ولو طلعت

واحدة

واحدة منهن الى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ولأضاءت

ما بينهما ولاذهبت ضوء الشمس والقمر ويرى مخ سوقها

من وراء اللحم ودمائها للجنة اعزب وكان صلى الله عليه

وسلم زوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين

زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل

على من انشأ الله تعالى بعبادتهما في الدنيا وان الحور العين

لاكثر عددا منكم وشعر جميع الحور العين بمنزلة جناح

النسر وكان صلى الله عليه وسلم ان المرأة اذا تزوجت

اثنين فاكثر في الدنيا تكون للاخر منهما وفي رواية

تخير في الأخرة فتختار احسنهم خلقا وسئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة

قال نعم دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لمجتمعا للحور

العين يرفعن فيه اصواتا لم تسمع الخلائق بمثلها

فيقولن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا
له

فرع في سوق اهل الجنة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة
سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح المسك
فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا
وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم
في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله سبحانه
وتعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من
رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ
ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من
ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني
على

على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي
افضل منهم مجلسا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا
حاضره الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم
الا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض
غدرات الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى
فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك
اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا ريحا
لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول الرب تبارك
وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا
ما اشتهيتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة
سوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها
واذا اشتهت المرأة صورة دخلت فيها

فرع في تزاورهم ومراكبهم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم اهل الجنة
انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة
بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا
حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل اهل الجنة
الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا
الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا
فيتكى هذا ويتكى هذا فيقول احدهما لصاحبه
تعلم متى غفر الله تعالى لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في مو
ضع كذا فدعونا الله تعالى فغفر لنا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل درجة الخيل
تطير فوقهم باهلها يقولون يارب بم بلغ عبادك
هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون
بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم
تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون

فرع

فرع في زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم اليه

قال علي رضي الله تعالى عنه اذا اسكن اهل الجنة الجنة
اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون
فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح
والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله
وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع
مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون
ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل
فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجدا فيقال لهم لستم
في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة
مرتين وفي رواية فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا
احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه

في جنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فراوا ربهم قال لهم
السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم
ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وفي رواية فاذا
انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه
فتصعد معه الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء
والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان ابن حاتم
ابن الى المنذر يقول تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب
ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب
الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولا
احاديث في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا
القدر كفاية والله تعالى اعلم

خاتمة

خاتمة في خلود اهل الجنة فيها وذبح الموت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة كثيرا
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يخبركم ان المرد الى
الله تعالى الى جنة او نار خلود بلا موت واقامة
بلا ظعن وفي رواية يدخل الله اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة
لا موت يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل الجنة
الجنة ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يؤتى بالموت يوم القيامة
كهيئة كبش املح فيقول فيقف على الصراط
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيطلعون

مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار غما من اهل الجنة وينقطع رجاء
اهل النار ونسأل الله تعالى ان يحقق رجانا فيه
بدخول الجنان ويجيرنا
من عذاب النيران
انه المنعم المنان
تم وكمل
م

كاتبه الفقير الى ربه القدير محمد حمدي عفا الله عنه ولوالديه ولجميع
المسلمين آمين وكان تمام كتابته يوم الاربع
اثنين في شهر جماد الاخر
م